

من المدائح النبوية

برء الحقائق

في مدح خير الأنام



شعر

غالب مهني المنشاوي

Editions
Al-Adab
1923

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

مكتبة الأديب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

89
M

من المدائح النبوية

برء السقام

في مدح خير الأنام

شعر

غالب مهني المنشاوي

مكتبة الأديب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - رقم ١٠٠٠

e.mail:adabook@hotmail.com



الناشر

مكتبة الآداب
علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

المنشأوي ، غالب مهني

برء السقام في مدح خير الأنام/

شعر غالب مهني المنشأوي - ط ١ -

القاهرة: مكتبة الآداب ، ٢٠١١ .

ص : ٢٥ سم .

تدمك ٩ ٢٩٨ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - المدائح النبوية

٢ - الشعر الديني

٣ - الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث

٢ - العنوان

٨١١، ٦٢

عنوان الكتاب: برء السقام في مدح خير الأنام

شعر: غالب مهني المنشأوي

رقم الإيداع: ٢٢٦٣ لسنة ٢٠١١ م

الترقيم الدولي: 6 - 299 - 468 - 977 - 978 I.S.B.N.

مكتبة الآداب
علي حسن

١٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٨٦٨ - ٢٢٩٠ - ١٢٠٢١

e-mail: adabook@hotmail.com

الإهداء

إلى السراج المنير.. إلى النور المبين الذي جاءنا من الله سبحانه
وتعالى.. إلى سلسلة النور التي خرجت من ظهر عبد المطلب بن
هاشم.. إلى فيض النور الذي خرج من آمنة بنت وهب لتري به
قصور بصرى بالشام.

إلى بريق النور الذي كسا وجه آدم وإبراهيم وإسماعيل عليهم
السلام ووجه عبد الله بن عبد المطلب.
إلى الوجه المنير الذي كان في أعين من رأوه أحلى وأبهى وأضوأ
من القمر.

إلى الوجه المنير الذي رأت عليه السيدة عائشة رضي الله عنها
إبرة الخياطة في غبش الظلام.

إلى سيدي ومولاي وقرة عيني وحبيب قلبي محمد رسول الله
ﷺ.

أهدي هذا الديوان راجياً شفاعته لجوده وكرمه وطوله
وإحسانه لا للمديح.

الفقير إلى الله

غالب مهني المنشاوي

قَدْ جَادَ غَيْمُكَ لِلْأَكْوَانِ بِالْمَطَرِ
حَادِي السَّحَابِ لِيَذَاكَ نَبْوً بِالشُّكْرِ
غَادِ تَجُوبُ سَمَاءَ اللَّهِ فِي صَبْحِ
وَلَدَى الظَّلَامِ بِلَا وَقْفٍ لَدَى سَيْرِ
لَا عَادَ غَيْمُكَ مِنْ بُخْلِ لَدَى دَرٍّ
فِيهِ النَّمَاءُ لَخُلِقِ اللَّهُ وَالْبَشَرِ
أَوْ زَادَ مَاؤُكَ عَنْ حَدِّ بِهِ نَشْقَى
أَوْ سَادَ غَيْمُكَ إِقْلَالاً لَدَى دَرٍّ
نَامَ الْخَلَائِقُ فِي لَيْلٍ وَلَا نَوْمٍ
قَدْ زَارَ جَفْنُكَ فِي لَيْلٍ وَلَا فَجْرٍ
مَا بِالْبَوَادِي ذُو حِلٍّ عَلَى حَيٍّ
أَوْ بِالْمَدَائِنِ ذُو حِلٍّ عَلَى قَطْرِ

صَابًا سُقِيتَ بَدَارِ الْخُلْدِ إِذْ تَسْقِي
مَاءَ الْحَيَاةِ ذَوَاتِ الدَّبِّ وَالشَّجَرِ
لَوْ كَانَ سَيْرُكَ فِي خَيْرٍ لَهُ تَرْجُو
أَوْ كُنْتَ تَرْقُبُ وَجْهَ اللَّهِ فِي سَيْرِ
دُرِّ بِالْحَوَافِلِ كِي تَمْضِيَ مَسَارِعَهُ
صَوْبَ الْقَدَاسَةِ وَالْأَنْوَارِ وَالطُّهْرِ
كُنْ فِي مَسِيرِكَ صَوْبَ الشَّرْقِ مَتَجِّهَا
ذَاتَ الْيَمِينِ بِلَا مَيْلٍ وَلَا زَوْرِ
لَوْذَا وَجَدْتَ بَرِيقَ النُّورِ مُتَشِيرًا
يَمْحُو الظَّلَامَ وَطَابَ الْكُونُ بِالْعِطْرِ
زِدْ فِي الْوَقَارِ وَكُنْ لِلصَّوْتِ ذَا خَفْضِ
كَمْ تَحْتَ غَيْمِكَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قَدْرِ

مهْدُ الطهارة في أرجائها يثوي

خيرَ الخلائق من يدي ومن حَضِرِ

أبدًا لمهد رسول الله في شوقي

تمضي القوافلُ بالأنثى وبالذكرِ

كلّ بذكر رسول الله منشغلاً

كم بالقوافلِ من شُعْثٍ ومن غُبُرِ

قِفْ بالغمائم لا تحدّوها وقتًا

حيث الغمائم لا تعصيك في أمرِ

مُرْ للحوافلِ ذات الدركي تهمني

فوق المنازلِ بالأمواءِ والقَطَرِ

لا غير مائك من سُقيا لهم تُرجى

ما بالسواحلِ عيشهمو ولا الجُزْرِ

بل في التهائم والبيداء عيشهمو
كم بان ذلك عن مد وعن جزر
ما في اللذائذ والأسمار لي آرب
قلبي وربك لا يهضو إلى سحر
كم راح يزهد في لهو وفي لعب
إذ كم أزيد على الخمسين في العمر
قد ذاب وجدًا في عهد مضى عجلًا
عهد الشباب فليت الدهر لم يجر
طاب الزمان وراق العيش لي وقتًا
حيث السعادة والأسمار في مضري
لهوًا تسير بنا الأيام عاجلة
كم ذا يهيم بذات الدل والخفر

راحت تميلُ بأعطافٍ لها تحكي
أغصانَ بانٍ في لينٍ لدى خضرٍ
لوذا نظرتَ لها تجشوا لفوركمو
مما تراهُ لدى الأنظارِ مِنْ حورٍ
أمسى الضياءُ وجنحَ الليلِ مجتمعًا
لو قد يلوحُ ضياءُ الوجهِ والشَّعرِ
فاقت نقاءَ طباءِ اليدِ في خطوِ
يُبدَ اللواحظِ فاقت شاردَ البقرِ
كم ذا يغارُ ضياءُ الشمسِ لو كشفتُ
وجهها يفوقُ جنانَ الروضِ في ثمرِ
صار الجمالُ لمن يزنو لها يومًا
قيدًا يعوقُ حراكَ الجسمِ والنَّظرِ

حاد الفؤادُ عن اللذاتِ مبتعدًا

مذ فاض حبُّ رسولِ الله في صَدْرِي

قد راحَ ينفذُ من جِلْدٍ إلى شَغَفٍ

حتى استقرَّ بحمدِ الله في الجِزْرِ

إجلالُ حَبَى للمختارِ لم يُبقِ

جَوَفَ الجوارحِ حبًّا كانَ للغَيْرِ

دارُ السلامِ على عيني لها أمضى

أرضُ الحبيبِ أحقُّ الأرضِ بالسَّيرِ

كم ذا وددتُ يمسُّ تُرابها وجهي

كمَا أنالُ بهاءَ الوجهِ بالعَفْرِ

هَامَ الفؤادُ متى قد عادَه شوقُ

صوبَ الأماكنِ ذي الأنوارِ والحُجَرِ

شوقاً أرومُ ترابَ القبرِ الثَّمه
فيه الشفاءُ من الأوصابِ والكَدَرِ
أدواءُ قلبي في استنشاقِ تريتهِ
كم ذا تضرعُ بريحِ المسكِ والعِطْرِ
وهناءُ نفسي عن تقييلِ منبرهِ
كم ذا يعودُ على الأعضاءِ بالبشرِ
وضياءُ عيني في استقبالِ روضتِهِ
تُكسى هناكَ برودَ السندسِ الخُضرِ
صاغ الخيالُ لأهل الفضلِ أوديةً
مدجاً يفوقُ رداءَ المسكِ والزَّهرِ
بل ذا هممتُ بحمدِ الله في نظمِ
يرقى السماءَ ويسمُو بذاكمو شِعْري

فَامَنْنُ بِفَضْلِكَ بِالْأَزْهَارِ أَقْطَفُهَا
وَاشْدُدْ إِلَهِي بِالْإِلْهَامِ لِي أَزْرِي
فَاقْتُ بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ قَافِيَتِي
صَفَوَ السَّبَائِكِ مِنْ مَاسِيٍّ وَمِنْ دُرٍّ
كَمْ ذَا سَأَلْتُكَ رَبَّ النَّاسِ تَرْزُقْنِي
نَظْمًا يَلِيْقُ بِذِكْرِ مُحَاسِنِ السَّيْرِ
جَاءَتْ صَفَاتُ رَسُولِ اللَّهِ فِي كِتَابِ
رَاحَتٍ تَذِيْعُ بِهَا الْأَحْبَارُ مُذْ دَهْرٍ
بَلْ كَمْ تَفُوهُ بِهَا الرَّهْبَانُ نَاشِرَةٌ
دَامُوا الزَّمَانَ عَلَى الْإِعْلَامِ وَالنَّشْرِ
مَا كَانَ ذَاكَ عَنِ الرَّهْبَانِ فِي كَثْمٍ
أَوْ كَانَ ذَاكَ عَنِ الْأَحْبَارِ فِي سِرٍّ

قَدْ كَانَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ بَلْ بُشِّرَى
عِيسَى الْمَسِيحَ بِقَوْلٍ جَاءَ فِي الذِّكْرِ
كَمْ صَارَ آدَمُ ذَا نُورٍ وَمَنْزَلَةٍ
مُذْ رَاحَ فِيهِ ضِيَاءُ مُحَمَّدٍ يَشْرِي
صَارَ الضِّيَاءُ لَدَى الْأَصْلَابِ مُنْتَقِلًا
حَتَّى اسْتَقَامَ بِإِسْمَاعِيلَ فِي الظَّهْرِ
حَادَتْ هُنَالِكَ سَكِينًا فَلَا تُؤْذِي
جَسَمَ الْغُلَامِ وَلَا تَقْوَى عَلَى النَّحْرِ
رَاحَ الْكَرِيمُ بِتَرْكِ النَّحْرِ يَأْمُرُهَا
بِيَدِ الْخَلِيلِ يَرُومُ الذَّبِيحَ لِلْأَمْرِ
هَلْ ذَا يَكُونُ وَنُورُ مُحَمَّدٍ يَكْسُو
وَجْهَ الذَّبِيحِ فَصَارَ الْوَجْهُ كَالْبَدْرِ

إِذْ قَدْ أَضَاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ جِبْهَتُهُ
رَاحَتْ تَضِيءُ كُنُورِ الشَّمْسِ فِي ظُهُرِ
لَهْوٍ يَدُورُ بِأَمْنَةٍ فَأُودِعَهَا
وَمَضَى الضِيَاءُ فَجَاءَ الْحَمْلُ فِي فُورِ
لَا حَتَّ هُنَالِكَ أَنْوَارٌ بِهَا خَرَجَتْ
كَشَفَتْ بَعِيدَ قُصُورِ الشَّامِ لِلنَّظَرِ
جَاءَ النُّدَاءُ مِنَ الْأَرْجَاءِ تَسْمَعُهُ
هَا قَدْ حَمَلْتِي بِخَيْرِ النَّاسِ لَوْ تَذَرِي
حَامَ الْمَمَاتُ بِعَبْدِ اللَّهِ مُخْتَطِفًا
مَنْهُ الْحَيَاةُ بِأَوْبٍ كَانَ مِنْ سَفَرِ
صَارَتْ بِذَلِكَ أَمْنَةٌ بِلا زَوْجِ
مَاتَ الرَفِيقُ وَمَا قَدْ فَازَ بِالْوَطَرِ

راحت تنوحُ على زوجٍ وكم تبكي
حماً يدورُ بأحشاءٍ لها يجري
لا يستينُ لها وحمٌ ولا تعبٌ
حتى فناءِ شهورِ الحملِ في صفرِ
حانَ الربيعُ فكانَ هلالٌ مولده
ليلاً أبانَ عن الاثنينِ في الشهرِ
حازَ الرضيعُ ربيعاً في وجاهته
وگسا الربيعُ نباتَ الأرضِ بالزهرِ
غارتَ لِدَاكَ نجومُ الليلِ إذ تخشى
منها الشفاءُ سُقُوطاً غيرَ مُستترِ
ما إن أنارَ ظلامُ الليلِ مَطْلَعَهُ
صارَ السُّجُودُ لَهُ حالاً بلا غيرِ

طَالَ السَّجُودُ فَرَاخَ الرَّأْسِ مُتَّجِهَاً
صَوَّبَ السَّمَاءَ بَعِيدًا شَاخِصَ الْبَصَرِ
طَافَتْ هُنَاكَ بِهِ الْأَمْلاَكُ تَحْفَظُهُ
تَدْعُو وَتَنْطِقُ بِالتَّأْمِينِ فِي جَهْرِ
رَاحِ الْأَمِينِ عَلَى الْأَمْلاَكِ يَحْمِلُهُ
وَبِهِ يَطُوفُ بَقَاعَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ
جَاءُوا مَفَاتِحَ دُنْيَا النَّاسِ فِي يَدِهِ
وَكَذَا مَفَاتِحَ دِينِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ
بَاتَ الْإِيوَانُ بَدَارِ الْفُرْسِ مُنْصَدَعٍ
فِيهِ النِّوَافِذُ وَالشَّرُفَاتُ فِي كَسْرِ
سَادَ الْخُمُودُ بِنَارِ الْفُرْسِ فَانْطَفَأَتْ
كَمْ ذَا يَدُومُ بِهَا الْإِشْعَالُ مُذْ دَهْرِ

غَاضُ الْمَعِينُ وَبَاتَتْ سَاوَةٌ قَفَرًا
حَقًّا وَغَاضَ عَنِ الْكُفَّارِ فِي الْبُشْرِ
وَالْجَانُّ رَاحَ يَجُوبُ الْأَرْضَ فِي سَعْدِ
كُلِّ يَبَارِكُ مَنْ يَلْقَاهُ بِالْخَيْرِ
رَاحَتْ تُؤَيِّبُهُ بَيْنَ الْحَيْنِ تَرْضَعُهُ
كَيْمًا تَنَالُ رَفِيعَ الْجَاهِ بِالْدَّرِ
فَازَ الْعَوَاتِكُ بِالْخَيْرَاتِ أَجْمَعُهَا
نَعِمَ الْعَوَاتِكُ لِلْمَوْلُودِ مِنْ ظُنُورِ
كَمْ لِلرِّضَاعَةِ مِنْ سَوْقٍ لَهَا يَسْعَى
جَمْعُ الْمَرَضِعِ مِنْ يَدٍ إِلَى حَضَرِ
حَادَ الْمَرَضِعُ عَمَّنْ مَاتَ وَالِدُهُ
مَنْ ذَا سِوَاهُ لَدَيْهِ زِيَادَةُ الْأَجْرِ

سَاءَ الْمَرَاضِعُ مَا قَدْ شَاعَ مِنْ يُتَمِّ
فَتَرَكْنَ ذَاكَ وَصَارَ الْبَحْثُ عَنْ غَيْرِ
رَامَتْ حَلِيمَةُ مَوْلُودًا فَلَمْ يَبْقَ
غَيْرَ الْيَتِيمِ بِرَغَمِ الْفَخْصِ فِي صَبْرِ
حَانَ الرِّحِيلِ فَقَامَ الرَّكْبُ مَرْتَحِلًا
لَا مَوَا حَلِيمَةَ فِي أَوْبٍ بَلَا ذَكْرٍ
رَاحَتْ تَسَارِعُ صَوْبَ الطِّفْلِ تَأْخِذُهُ
إِذَا لَا خِيَارَ تَرَاهُ الْيَوْمَ فِي الْأَمْرِ
مَا إِنَّ تَسِيرُ نِيَاقُ الرِّكْبِ عَائِدَةً
تَحْدُو النِّيَاقُ حَدَاةَ الرِّكْبِ بِالشُّعْرِ
كَمْ ذَا تَضِيقُ بِبُطْءِ إِتَانِهَا ذُرْعَا
فَعَدَتْ تَفُوقُ نِيَاقَ الرِّكْبِ فِي سَيْرِ

سَادَ الذَّهْوُلُ وَجَوَةَ الرِّكْبِ أَجْمَعُهُ

مَا لِلْإِتَانِ نَرَاهَا الْيَوْمَ ذَا غَيْرِ

رَاعَ الْجَمِيعَ نَشَاطُ عَادَ شَارِفَهَا

كَمْ تَسْتَرِيبُ بَنُو سَعْدٍ لِمَا يَجْرِي

سَاقُ الرِّعَاةِ شِيَاهُ الْحَيِّ كِي تَرَعَى

مَا قَدْ تَسَاقَطَ مِنْ هَشٍّ عَلَى شَجَرِ

كَمْ ذَا تَسِيرُ بِنَجْمِ الْأَرْضِ سَائِمَةً

خُصِمَا تَعُودُ إِلَى دَارٍ وَمُحْتَظَرِ

صَارَتْ حَلِيمَةً إِذْ تَرَعَى لَهَا بُهْمٌ

عَادَتْ تَمُوءُ بِمَلَأٍ بِطُونِهَا تَجْرِي

رَاحَتْ تَغُورُ شِيَاهُ الْحَيِّ فِي حَلَبِ

وَعَدَتْ حَلِيمَةً فِي رِزْقٍ وَفِي دَرٍّ

ما قد توافر من رزقٍ غدا يرُبُّو
قد كانَ ذاكَ لذاتِ محمدٍ يَجْري
جاءتْ حليمَةٌ بالمفطومِ قرينتهُ
فورَ الفِطَامِ ونبتِ السنُّ في الثَّغْرِ
تأقَّتْ هُناكَ لعودٍ فيه ثانية
قد كانَ ذاكَ وكم في العودِ من خَيْرِ
إذ راحَ ينشِطُ في جِسمٍ وفي بدنٍ
لاحَتْ عليه بذاكِ دلائلُ الجَفْرِ
سارَ اليتيمُ بأغنامٍ لها يرعى
معه أخوه رضيعَ الثدي والدَّرِّ
حاز الصغيرُ بحالِ البُهْمِ مَعْرِفَةً
حَلَبَ الشَّيْءِ وتركَ الشَّاةَ للصَّرِّ

يَوْمَا تَوَاجَدَ قَرَيْهَمَا مَلَائِكَةٌ

هَمَّ كَالْخَلَائِقِ فِي صَوْتٍ وَفِي صَوْرٍ

سَاقُوا الْيَتِيمَ وَفِي رَفْقٍ بِلَا أَلَمٍ

أَجْرَى الرِّجَالُ لَهُ شَقًّا لَدَى الصَّدْرِ

فَوْرًا يُزَالُ لَهُ سُوءٌ وَمَغْلَظَةٌ

إِذْ أَوْدَعُوهُ كَمَالَ النُّورِ وَالطُّهْرِ

خَاطَ الْمَلَائِكُ مَا قَدْ شُقَّ فِي رَفْقٍ

فَوْرَ الْغَسِيلِ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَالسُّدْرِ

صَارَ الْيَتِيمُ لَهُ لَيْنٌ وَمَرْحَمَةٌ

يَسْبِي الْقُلُوبَ بِلَيْنِ الْقَوْلِ وَالْبِرِّ

مَا إِنْ يَرَاهُ عَلَى الْحَضْبَاءِ مَنْجِدًا

رَاحَ الصَّغِيرُ تَجَاهَ دِيَارِهِ يَجْرِي

ساق الصرِيخُ على الأبوينِ في هَلَعٍ
تبدؤ عليه أمورُ الخُوفِ والدُّعْرِ
ما إن أدارَ على الأسماعِ خبرَهُما
خافتُ حلِمةُ مسَّ الجانِ والنَّظَرِ
سارَ الجميعُ تجاهَ البُهمِ في عَجَلٍ
إذْ باليتيمِ عليلِ الوجهِ والنَّظَرِ
خافتُ حلِمةُ فانسَقتْ بلا بُطءٍ
تُعطي الودِعةَ آمنةً على فُورٍ
ماتَ الكبيرُ وموتُ الأمِّ في إثرٍ
مَن لليتيمِ على قِلٍّ من العُمُرِ
حازَ الفجائعَ في أمٍّ وفي جَنَدٍ
رغم السنينِ ثقلُ اليومِ عن عَشْرِ

كَانَ الثَّوَاءُ بِدَارِ الْعَمِّ يَكْفُلُهُ
رَغْمَ الزِّيَادَةِ فِي الْأَوْلَادِ وَالْفَقْرِ
حَازَ الصَّغِيرُ بِقَلْبِ الْعَمِّ مَنَزَلَةً
إِذْ بِالصَّغِيرِ تَفِيضُ الدَّارُ بِالْخَيْرِ
سَادَ الْجَفَافُ فَرَاخَ الْعَمِّ يَسْتَسْقَى
مَعَهُ الصَّغِيرُ فَجَادَ الْحَقُّ بِالْمَطَرِ
رَاحَ الْيَتِيمُ يُعِينُ الْعَمُّ إِذْ يَرْعَى
بُهُمَ الْأَنَامِ بِمَعْلُومٍ مِنَ الْأَجْرِ
قَالَ الصَّغِيرُ لِرَاعٍ كَانَ يَصْحَبُهُ
قَمَ بِالشَّيْءِ وَكَنْ دَوْمًا عَلَى حَذَرٍ
عَاقَ النُّعَاسُ شَهْوَدَ اللَّغْوِ إِذْ يَغْشَى
عُرْسًا يُقَامُ بِعَزْفِ النَّايِ وَالْوَتْرِ

غادِيسِيرُ مع الأعمامِ إذ خرجوا
قصد التجارة للترحال والسَّفَرِ
ما إن رآه مع الركبانِ منطلقًا
مَنْ كان يُعرفُ في الرُّهبانِ بالحَبْرِ
مذراح ينظرُ مبهورًا لخاتمه
يبدو حذاءً وجودِ القلبِ في الظهرِ
واعِ بذلك بالأوصافِ ذي علم
ذُكرتْ هنالك بالعَهْدَيْنِ والزُّبُرِ
فورًا يخاطبُ في عمِّ نوى سفرًا
عُدَّ بالغلامِ فكم في السيرِ من خَطَرِ
واحذرْ يهودَ وكنْ في السيرِ ذا حذرِ
لو أبصروه فلنْ يخلو من الشرِّ

راحتُ تزيدُ على العشرين خمستهُ

عهد الشبابِ ربيعَ النفسِ والعُمُرِ

إذ قد يقولُ فذو صدقٍ وشيمتهُ

حفظُ الأمانةِ في حلٍّ وفي سَفَرِ

تلقى الودائعُ في أبياتِهِ حفظًا

كم ذا يطولُ بلا جَحْدٍ ولا هَدَرِ

كم راحَ يقصدُ دار محمدٍ عجلًا

رب الودائعِ من مالٍ ومن دُرِّ

شاع الحديثُ بأخلاقٍ له ظهرت

سَمِعَتْ خديجةُ بالأخبارِ من نفرِ

كم ذا تودُّ بأنَّ يصفوها شخصُ

فيه الكفاءةُ في بيعٍ وإذ يَشْرِي

ما إن يحينُّ لها عرضُ لخدمته
كان الوفاقُ لعرضِ العمِّ في فؤرِ
سارَ الأمينُ بأحمالٍ لها ينسعى
يرضى القنوعُ بما يُعطاهُ من أجرِ
قد سارَ يصحبُ في الأسفارِ ميسرةً
خير الرفيقِ وعينُ التاجرِ الحذرِ
صار السحابُ له صَحْبًا يظلهُ
إذ كم يضيقُ رجالُ الركبِ من حرِّ
حان المقيّلُ فسارَ لظلٍّ واحدةٍ
والركبُ مالَ إلى جمعٍ من الشجرِ
قد راحَ يرقبُ أحوالَ له كَهْلُ
حتى استراحَ بفِيءٍ وحيدِهِ السدرِ

فَيَقُولُ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ لَا رَيْبَ
جَاءَ الْحَدِيثُ بِإِنْجِيلٍ وَكَمْ سَفَرٍ
هَذِي الْوَحِيدَةُ مَنْ يَأْوِي لَهَا أَمْسَى
بَيْنَ الْخَلَائِقِ ذَا جَاءَ وَذَا قَدَرِ
سَارَ الْجَمِيعُ بِأَرْضِ السُّوقِ وَانْتَشَرُوا
كُلُّ يَبِيعُ بِأَرْضِ السُّوقِ أَوْ يَشْرِي
قَامَ الْأَمِينُ وَقَدْ لَاحَتْ مَهَارَتُهُ
يُعْطِي وَيَأْخُذُ فِي لَيْنٍ وَفِي بَشَرِ
آبَ الْجَمِيعِ ذُوو سَعْدٍ بِمَا كَسَبُوا
يَبِيدُ الْأَمِينُ لَهُ حَالٌ مِنَ الْوَفْرِ
سَاقَ الْحَدِيثَ لِمَنْ فِي الدَّارِ مِيسَرَةٌ
مَا قَدْ تَعَاقَبَ مِنْ آيٍ وَمِنْ عِبَرِ

نادتُ خديجةً من يقضي لها أمراً
تبغي النكاحَ بمن قد جاءَ بالخيرِ
إذ بالدسيسةِ قد جاءتْ له تروي
فِعْلَ النكاحِ بمكتومٍ من السِّرِّ
راحَ الأمينُ يسوقُ القولَ معترضاً
كيفَ النكاحُ ولي حالٍ من الفقرِ
هيهات مثلي أن يحظى بامرأةٍ
إذ قد بُليتُ بنقصِ المالِ والدُّثْرِ
قالتْ كُفيتَ أمورَ المالِ لا تأسَى
إذ كان ذاكَ فليس هُناكَ من عُذرٍ
سادَ الوفاقُ بعونِ اللهِ فانقلبَتْ
كانتُ خديجةً من شوقٍ على جَمَرٍ

راحت تسوقُ لها الأخبارَ في فَرَحٍ
باتت خديجةً في سَعْدٍ وفي سُرٍّ
كانَ النكاحُ ودام الحبُّ بينهما
بَكَرُ الإناثِ وجادَ الربُّ بالذِّكْرِ
راحتُ تجدد بيتَ اللهِ من صَدَعٍ
أفخاذاً مكة من حَذَرٍ على الجُدْرِ
سارَ الرجالُ لبيتِ اللهِ في عَجَلٍ
بدأوا البناءَ بِرِصِّ الطينِ والصَّخْرِ
صالت هناكُ جموعُ القومِ مُذْ وصلوا
صوبَ البناءِ مكاناً خُصَّ للحَجَرِ
زادَ التخاصمُ بين القومِ إذ يَأبَى
جمعُ القبائلِ تركَ الأمرَ للغيرِ

كُلُّ يَبَادِرُ رُكْنِ الْبَيْتِ كِي يَحْظَى
بِالْإِنْفِرَادِ كَثِيرُ الْجَاهِ وَالْفَخْرِ
طَالَ الْخَصَامُ لَدَى الْأَفْخَاذِ مَشْتَعَلًا
بَلْ قَدْ تَفَاقَمَ لِلْعَدْوَانِ وَالشَّرِّ
كَانَ التَّرَاضِي أَنْ يُجْرَى لَهُمْ حَكْمًا
مَنْ رَاحَ يَقْصِدُ بَيْتَ اللَّهِ فِي فَوْرِ
جَاءَ الْأَمِينُ فَرَامَ الْكُلَّ حَكْمَتَهُ
مَنْ كَالْأَمِينَ طَهَوَرَ الْقَلْبَ وَالْأُزْرَ
قَامَ الْحَكِيمُ بِيَسْطِ إِزَارِهِ أَرْضًا
فَوْقَ الْإِزَارِ أَتَى الْمَصْدُوقُ بِالْحَجَرِ
قَالَ الْأَمِينُ لِكُلِّ مِنْكُمْ طَرَفًا
قَامَ الْجَمِيعُ بِإِمْهَالٍ وَفِي حَذَرٍ

مَا إِنْ تَقَارَبَ لِلْأَفْخَاذِ مَوْضِعُهُ
أَرْسَى الْأَمِينَ أُمُورَ الْوَضْعِ بِالْعَشْرِ
مُذْ قَدْ أَقَامَ أَمِينَ النَّاسِ مَوْضِعَهُ
قَدْ رَاحَ يُلْثَمُ مِنْ حَاجٍ وَمُعْتَمِرٍ
مَا إِنْ أَصَابَ مِنَ الْعَشْرَاتِ أَرْبَعَةً
سَنَ الْإِنَابَةِ وَالْعَرْفَانِ وَالشُّكْرِ
فَاعْتَادَ يَخْلُو فِي الْأَنْحَاءِ مَنْفَرْدًا
كَمْ ذَا يَمِيلُ إِلَى الْإِنْصَاتِ وَالْفِكْرِ
مَا قَدْ يَرَاهُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ فِي نَوْمٍ
عَيْنًا يَرَاهُ بِلَا لَبْسٍ وَلَا نُكْرٍ
بَلْ رَاحَ يَسْمَعُ تَسْلِيمًا وَتَهْنِئَةً
وَقْتَ الْمَسِيرِ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالشَّجَرِ

صارت حراءُ له قصداً متى يغدو

يلقى العناء متى يسمو على الصَّخْرِ

كم بات فيه لربِّ الناسِ مُبتهلاً

يُبدى التحنث في ليلٍ وفي فجرٍ

جاء الأمينُ بسوحي الله في ليلٍ

كيما يفوزُ برفع الجاه والقدرِ

إذ قد يضمُّ له المختارُ في عنفٍ

اقرأ يقول فذاق الهول من دُعرٍ

ما إن أجابَ فليست بقارئٍ شيئاً

فيقولُ باسمِ رحيمِ الناسِ ذي الخيرِ

عاد الرسولُ يرومُ البيتَ في وجلٍ

جاءت خديجةُ بالأثوابِ والصدُّرِ

ساق الحديث على خوفٍ لزوجتيه
يخشى بذاك مسيسَ الجانِ والخطرِ
قالت خديجةُ مَنْ تدري فضائله
لا لن تصابَ بسُخطٍ كان أو ضُرٌّ
كم للضعافِ بكم عونٍ ومرحمةٍ
وقتَ المصابِ وعندَ نوازلِ الدهرِ
بل كم نراكَ مع الأرحامِ ذا صلةٍ
ومع الرفاقِ لدى الإعسارِ واليُسْرِ
كم ذا تضاحك من يأتي لكم ضيفاً
قبل النزولِ بترحابٍ وفي بشرِ
سارت خديجةُ بالمختارِ مسرعةً
صوبَ بن نوفلٍ مَنْ بالعلمِ ذي بصَرِ

ساق الرسولُ حديثَ الغارِ في وجلٍ
فورًا يقول وقد أصغى إلى الخبرِ
إن كانَ ذاكَ فقد أصبحتَ ذا شأنٍ
أبشر فديتك من سوءٍ ومن ضُرٍّ
ما قد أتاك فناموسًا به أمسى
يهدي الكلِّيمَ لدينِ اللهِ منذ دَهْرٍ
ليتَ السنونَ لنا تبقى فتنصرَكم
إذ يخرجوكَ ذوو الإِشراكِ والكُفْرِ
كم راح ينزلُ في ليلٍ وفي صبحٍ
جبريلُ عند رسولِ اللهِ بالذِّكْرِ
فاحتاطَ ينشرُ شرعَ اللهِ في حذرٍ
تأتي العبيدُ بجَنحِ الليلِ في سَترٍ

كانت خديجةٌ للإسلامِ ذا سبقٍ
ومِن الرجالِ فذو سبقٍ أبو بكرٍ
وكذاك حيدر ذو سبقٍ لمن دخلوا
دينَ الإلهِ مِنَ النصبيانِ في صغرٍ
ساد الشُّرورُ ضعافَ الناسِ وابتهجوا
إذ لا يفاضلُ بين العبدِ والحُرِّ
طاشت مداركُ آلِ الشُّركِ فاستبقوا
كلُّ يضاعِفُ في التعذيبِ والقَهْرِ
ساقوا العبيدَ إلى الرمضاءِ إذ وضعوا
فوقَ الصدورِ جلاميدًا مِنَ الصَّخْرِ
فحشًّا أهانوا إماءَ اللهِ في قَتْلِ
صلبًا بأصلٍ جذوعِ النخلِ بالدُّسْرِ

كان الرسولُ متى يرنو لهم بأسى
وهناكَ يَأْمُرُ بالإصرارِ والصَّبْرِ
ما إن أبانَ إلهُ الناسِ نصرَهُما
بدخولِ حمزةَ في الإسلامِ وبِعُمَرِ
سارَ الجميعُ لدى صَفينَ بينهما
يمضي الأمينُ لنشرِ الدينِ في جَهْرٍ
هاج الكثيرُ من الزعماءِ فاعترضوا
جمعَ الصحابةِ بالإيذاءِ والنَّهْرِ
آيَ الكتابِ لهم تُتلى تزيدهما
شنَ العداوةِ والتكذيبِ للنُّذْرِ
أبدًا تلوحُ كضوءِ الشمسِ ساطعةً
للعاقِلينَ وما في القومِ ذي حِجْرِ

ساق الرسولُ لهم نصيحًا فمبا فقهاوا
عنه المقال وصار القومُ كالْحُمُرِ
لا يستجيبُ له أحدٌ فقد شغفوا
غمطَ الأنامِ وردَ الحقِ بالبَطْرِ
كم ذا يُكذبُ مصداقًا أخِي ثقةً
بل كم يطباعُ ضلالَ الكاذبِ الأشرِ
سار الرسولُ لبيتِ اللهِ كي يقضي
فرض الصلاةِ وكان الوقتُ في عَصْرِ
كم ذا يبادرُ ركنَ البيتِ متصبًا
بيدَ الخلائقِ في لهوٍ وفي سُكْرِ
قال السفِيهُ أبو جهلٍ لمن جلسوا
شخصَ أراه أعد الشاةَ للجَزْرِ

إذ قال ذاك فقام هناك مستبقاً

أشقى الأنام ليأتي القوم بالقذر

ما إن أطال رسول الله سجدة

ألقى القذارة فوق الرأس والظهر

ذاب الفؤاد لما قد فاض من كيل

صوب الرسول وذاب الجفن من عصر

أيهان شخص رسول الله من نفر

عابوا عليه أمور الدين والذكر

حال السجود لرب الناس مقترباً

عند المقام وبين الركن والحجر

كان الرسول مع الصديق قد جلسا

يحكي الرسول وقد أصغى أبو بكر

جاء الدسيسُ لمن تهوى إساءته
تأتي العيونُ نساء القوم بالخبرِ
سارت هناك على عجل تروهما
باءت هناك بدمٍ جاء في الذُّكرِ
باء العشير بتبُّ شان قبضته
ولقد تبوء بحبل النار في النَّحرِ
راحت تسائل عن قرب أبا بكر
أين المذمم كي أرميه بالفهرِ
صار التضاحكُ والإعجاب شأنهما
إذ فالمسافة لا تعدو سوى شبرِ
زاغت هناك لها عينٌ فلم تره
جلَّ الإله فقد أخفاه عن نظرِ

سَارَ الْكِبَارُ لِعَمِّ كَانَ ذَا شَأْنٍ
عَرَضُوا السِّيَادَةَ وَالْأَمْوَالَ فِي وَفَرٍ
أَوْ أَنْ يُسَاقَ لَهُ الْعِرَافُ إِذْ حَسَبُوا
مَا بِالرَّسُولِ فَعَالَ الْجَانِ وَالسَّحْرِ
مَا إِنْ أَعَادَ عَلَيْهِ الْعَمُّ قَوْلَهُمْ
أَبْدَى الْإِجَابَةَ فِي تَوْبَلَا خَوْرٍ
قَالَ الرَّسُولُ لِعَمِّ صَارَ فِي ضَعْفٍ
أَخْنَى عَلَيْهِ جَفَاءَ السَّقَمِ وَالذَّهْرِ
لَوْ ذَا نَظَرْتَ فَإِذْ بِالشَّمْسِ قَدْ وَضَعْتَ
صَوْبَ الْيَمِينِ يَرَاهَا النَّاسُ بِالْبَصْرِ
أَوْ لِلْيَسَارِ رَنُوتَ هُنَاكَ إِذْ بِهِمْ
جَاءُوا الْغَدَاةَ كَلْمَحِ الْبَرْقِ بِالْبَدْرِ

كي أستكين لترك الدين لن أرضى
حتى أراه بأمر الله ذا قَـسَدِ
كلُّ يلوذُ بحصن الدين أو يفنى
إذ قد أقومُ برفعِ لوائِهِ عُمَرِي
زادَ الطغاةُ بآلِ الدين كيدَهُمو
ساقوا الكثيرَ لتركِ الدينِ بالجبرِ
إذ زادَ خوفُ ضعافِ الحالِ من فتنِ
جاءوا الرسولَ لكي يحتاطَ في الأمرِ
زادَ السرورُ متى أفضى لهم سيرُ
فيه الخلاصُ من التخويفِ والدُّعْرِ
دارَ الأحابشِ حيثُ الدارُ يحكمها
راعٍ تباعدَ في الأحكامِ عن قَسْرِ

سَارَ الْكَثِيرُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ مَرْتَحِلًا
صَوَّبَ الْأَحَابِشَ فِي سِرٍّ وَفِي سَتْرِ
ضَاقَ الْخَنَاقُ بِآلِ الشَّرِكِ فَاجْتَمَعُوا
خَطَّوْا بَنُو دَيَّانِ الْبُغْضِ وَالْحَجَرِ
آلُ الرَّسُولِ وَمَنْ قَدْ دَانَ دِينَهُمْ
لَا لَنْ نَبِيعَ لَهُمْ شَيْئًا وَلَا نَشْرِي
لَا لَنْ نُجِيزَ لَهُمْ وَدًّا وَلَا رَحْمًا
بَلْ لَا نَرُومُ لَهُمْ قَرِيبًا مِنَ الصُّهْرِ
فَوْرًا بَدَاخِلِ بَيْتِ اللَّهِ قَدْ وَضَعُوا
تِلْكَ الصَّحِيفَةَ خَلْفَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
صَاغَ الصَّحِيفَةَ مَنْصُورُ بْنُ عَكْرَمَةَ
شُلَّتْ يَدَاهُ بِمَا كَتَبَتْ عَلَى فَوْرِ

طال الشواءُ وآل السدين في عزْلِ
إذ بالقدير يردُّ الكيدَ في النَّحرِ
قال الرسولُ لعمِّ كان رفقته
أفنى الصحيفة نملُ الأرضِ من ذرِّ
سارَ الكبارُ تجاهَ البيتِ في جمعِ
إذ بالصحيفةٍ قد زالتْ سوى سَطْرِ
اسمِ الإلهِ وغيرِ الله ما وجدوا
نظروا هناكَ فما في البيتِ من أثرِ
عاد الرسولُ ومَن بالشَّعبِ كلهمو
ذاقوا السعادة بعد الضيقِ والضُرِّ
ماتتْ خديجةٌ مَن كانت له حِصْنًا
وعدا المنون على عمِّ أخي نَصْرِ

بات الرسولُ قرينَ الحزنِ إذ أسمى
عامَ المماتِ بعامِ الحزنِ والكدرِ
إذ قد تعوقُ مرادُ الشريكِ دعوتُهُ
قد قابلوه بفحشِ القولِ والنكيرِ
صبحًا يسيرُ لدى البیداءِ مبتعدًا
يدعو الخلائقَ للتوحيدِ والذكرِ
زَيْدٌ يسيرُ مع المختارِ يصحبه
يفدي الرسولَ إزاءَ السوءِ بالعُمُرِ
جاءا ثقيفا كي يلقي بها نصرًا
آني بذاك وأهليها أولي كُفْرِ
عابوا عليه مقالَ الصديقِ وانطلقوا
صوبَ الرسولِ بسوءِ القولِ والنَّهرِ

ساءتُ فعاًلُ كبارِ القومِ إذ أغروا
جمعَ العبيدِ برمي الضيفِ بالحجرِ
كم راحَ يُضربُ بالأحجارِ يستره
زيدٌ يقيه آذى الأحجارِ في صبرِ
زادَ البلاءُ وما خلّوه منصرفاً
رغم الدماءِ بأقدامٍ له تجري
كان الخلاصُ فراحَ هناك ملتجئاً
يشكو الهوانَ وما قد كان من ضرِّ
راحتْ تَقِلُّ لدى الكفارِ حيلُهُ
إذ كم أفاضَ به ضَعْفٌ مضى يسري
خافَ الرسولُ مِنَ القَهَّارِ سخطه
إذ لا تكون فلا إحساسَ بالأمرِ

شوقاً يرومُ رضا الرحمنِ إذا أمسى
يدعو الكريمَ ييؤء إليه بالعُذرِ
ليلاً يريح عناءَ الجسمِ من ألمِ
بالنومِ مثل قُواقِ النوقِ في الحجِـرِ
جاء الكريمُ وكم زادت فواضله
كافي الأنامِ بلا منٍّ ولا كَدَرِ
أسدى الكريمُ له الإسراءَ معجزةً
وكذا العروجَ بليلِ حالكِ يسري
ما إن أتاهُ أمينُ الوحيِ منطلقاً
فوق البراقِ كما ريح كما طيرِ
ماس البراقِ بمن قد راح يحمله
إذ قد أناخ لدى الأقصى مع السَّحَرِ

في دارِ يثربَ. في سيناءَ. في لحمِ
قام الرسولُ إلى الصلواتِ بالأمرِ
نادت هناكَ عجوزٌ فيه لم يصغَ
فغدت تُشيرُ بمرطِّ الماسِ والدِّرِ
هذي العجوزُ هي الدنيا ولو لحقت
ركبَ الرسولِ لصار الناسُ في خُسِرِ
جاء الشرابُ لدى كوين قد مُلاً
كوبَ الحليبِ وكوبَ الصرفِ من خَمِرِ
ذاقَ الحليبِ فكان يشربه يُهدى
حقاً لفطرةِ ربِّ الناسِ ذي الخيرِ
جاءت تدينُ له الأملاكُ كلهمو
والمرسلون إلى آدمَ أبي البَشَرِ

راح الرسولُ يَوْمَ كَبِيرَ جمعهموا
نِعْمَ الإمامُ فيا الله من فخرِ
قام الأمينُ إلى المعراجِ يصحبه
فغدا يطيرُ كعصفِ الريحِ إذ تجري
كم في العروجِ يرى الأملاكُ ترقبه
تُبدي الكثيرُ من الترحيبِ والبُشرِ
بالمرسلين غداةَ عروجه يحظى
كلُّ يسبحُ للرحمنِ في ذكْرِ
قد راح يصعدُ بالمختارِ منطلقًا
إذ قد توقف جبريلُ عن السيرِ
قال الرسولُ وقد أفضى به عجبُ
أترى هناك لتركِ الخلِّ من عُذرِ

ساق الرفيق له عذرا بقولته
سرّ للأمام فجاهك قد علا قذري
كم ذا أصاب بحرق عند مخترق
ولقد تسير بلا خوف ولا خطر
سار الرسول وفيض النور يغمره
يرعى المراتب للقاصي من السدر
ويقاب قوس أو قوسين أو أدنى
سبمع الصرير من الأقلام إذ تجري
إذ راح يجثو للأقدام في أدب
نال الحباء من الرحمن ذي الخير
جاد الإله على من جاء مقتربا
إذ قد حباه كنوز العلم والسور

نال الصلاة فكم خير بها نلقى
خمس تقام وخمسونا لدى الأجر
جاءت هناك من المختار شاملة
ما قد يكون لدى جمع وفي قصر
فرضاً تقام لدى صبح وفي ليل
غير النوافل من شفع ومن وتر
جاز الرسول لدى الملكوت منطلقاً
يرنبو ويعجب للجنات والسُّعُر
قد صار يضحك أحياناً ومتحجباً
إذ قد يلوح له أي من الكُبر
ليلاً يعودُ إلى البطحاء منشراحاً
أمسى بذلك قرير العين والصُّدر

جاء الصبايح فساق حديث ليلته
من ذا يصدق ما قد كان من أمر
عاب الأنام عليه القول واعتقدوا
فيه السفاهة في رأي وفي فكر
سار الرسول بعزم فيه متقد
يدعو الخلائق في بيد وفي حصر
قد شاء ربي أن يهدي له نفر
من دور يشرب قد جاءوا على قدر
مذ بايعوه وعادوا صوب دورهمو
قاموا هناك لأمر الدين بالنشر
قد راح يدخل حصن الدين مقتنعاً
من راح يسمع بالقرآن في فور

مَا إِنْ تَسَامَعَ آلَ الشَّرِكِ أَنَّهُمْ
قَدْ بَايَعُوهُ عَلَى التَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ
زَادَ الْعَدَاءُ لِهَدْمِ الدِّينِ وَانْدَفَعُوا
صَوْبَ الصَّحَابَةِ بِالتَّعْذِيبِ وَالْقَهْرِ
سَارَ الضَّعَافُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِمْ حِيلٌ
صَوْبَ الرَّسُولِ لِحَسَمِ كَانٍ لِلْأَمْرِ
إِذْ قَدْ أَبَانَ لَهُمْ دَارًا لِهَجْرَتِهِمْ
أَبْيَاتٌ يَشْرَبُ مَنْ لَضِيُوفِهَا تَقْرِيرِ
قَامَ الصَّحَابَةُ لِلتَّرْحَالِ فِي عَجَلٍ
كُلُّ يَهَاجِرٍ فِي لَيْلٍ وَفِي سِرٍّ
سَارَ الْجَمِيعُ سِوَى الْمَخْتَارِ مُنْتَظِرًا
إِذْنَ الْإِلَهِ بِتَرْكِ الدَّارِ وَالسَّفَرِ

قد رام حيدر والصديق في أمر
نعم الرجال عليّ أو أبو بكر
ثار الأعادي مذ ساروا إلى أرض
فيها الرجال ذوي بأس. ذوي خطر
فوراً يؤمّ كبار القوم دارهمو
إذ قد تراءى لهم إبليس في نفر
زاهي الثياب كشأن الصيد من نجد
ساق الحديث ورام النصيح في الأمر
إذ قال ذاك لآل الشرك فاعتقدوا
فيه الكفاءة في رأي وفي فكر
دار الحوار وكل صار في قول
من قال يقتل أو يُنفى إلى القفر

أَوْ قَالَ يُحْبَسُ فِي سَجْنٍ إِلَى أَمَدٍ
أَعَزَى اللَّعِينِ كَلَامَ الْقَوْمِ لِلنُّكْرِ
سَاقَ اللَّعِينِ لَهُمْ رَأْيًا بِهِ عَجَبُوا
صَاحَ الْجَمِيعُ فَرَأَى الشَّيْخُ ذِي قَدْرِ
قَالَ اللَّعِينُ لِنَجْمِعَ مِنْكُمْ وَاجْتَدَا
مَنْ قَدْ أَجَادَ فَنُونَ الْكُرِّ وَالْفَرِّ
كُلُّ يُسَاقُ لَهُ سَيْفٌ بِهِ سَمٌّ
يَقْوَى هُنَاكَ عَلَى التَّمْزِيقِ وَالْبُشْرِ
صَفَا هُنَاكَ بَيْتَ مُحَمَّدٍ يَقْفُوا
وَقَتَ الظَّلَامِ لِحَيْنِ السَّيْرِ لِلْفَجْرِ
ثَارَ الْجَمِيعِ وَكُلُّ رَاحٍ يَضْرِبُهُ
دَمُهُ يَضِيعُ بِآلِ النَّجْدِ وَالْغَوْرِ

نادى الرسولُ عليّاً راح يأمره
كن للودائعِ في ردِّ عليٍّ فورِ
نِمْ في فراشي لن يؤذيك كيدهمو
لا لن تُصابَ بمكروهٍ ولا شرٍّ
جاء الصفوفَ رسولُ الله إذا ألقى
بعض الترابِ أصاب الجمعَ بالعقرِ
كم بالدعاءِ وياسينا له حصنٌ
قامت هناك عيونُ الجندِ لم تره
هل للخفافشِ في الأنوارِ من نظيرِ
سار الرسولُ بجناحِ الليلِ مستترا
صوبَ الرفيقِ صديقِ الدارِ والسَّفرِ

فاق الحدودَ أبو بكرٍ فكم أبدى

في حفظِ ذاتِ رسولِ الله من حذرٍ

كم ذا يخافُ كمينَ القومِ من قبل

بل كم يخافُ هجومَ القومِ من دُبُرٍ

فيسيرُ خلفَ رسولِ الله منتقلاً

صوبَ الأمامِ كذاك يظلُّ في سيرٍ

راحَ الرسولُ بإيناسٍ يسأله

عندَ الهلاكِ تراهُ أكونُ أم غيري

جاءَ الجوابُ من الصديقِ يسعده

أفدى ثراكَ رسولِ الله بالعُمُرِ

لو جاءَ فيك رسولُ الله قدمتنا

أو لو أموتَ ففردَ ماتَ في البَشَرِ

راح الرسولُ غداة القولِ يشكره
كم ذا يراه أحق الناس بالشُّكرِ
سار الرسولُ على فور بصاحبه
كان المسيرُ تجاه الغار في ثورِ
فورًا تلاصقَ بابَ الغار كي تطفئ
حر الظهيرةِ فارعة من السَّمْرِ
سبحانَ ربي في نبتِ غدا يسمو
فوق الرسول بلا ماء ولا بذر
بيد الحمامة أعلى الباب نائمة
فوق الصغارِ لها أمنٌ لدى وكُرِ
شاد العناكبُ أبياتًا وإن وهنت
فاقت هناك عتادَ البيضِ والسُّمْرِ

فَاتَ الْقَلِيلُ وَآلَ الشَّرِكِ قَدْ وَصَلُوا

جَاءَ الْخَيْرُ لِقِصِّ مَوَاضِعِ الْأَثَرِ

كَانُوا بِذَاكَ لَهُمْ فَهْمٌ وَمَعْرِفَةٌ

لَهُمُ الْغَرَائِبُ مِنْ طَرَقٍ وَمِنْ زَجَرِ

حَارِ الْخَيْرِ وَرَاحَ يَقُولُ فِي عَجَبٍ

سَيَرُوا هُنَاكَ تَجَاهَ الْغَارِ مَنْ يَذْهَبُ

خَافَ الرَّفِيقُ جُنُودَ الشَّرِكِ لَوْ تَرَنُوا

تَحْتَ النِّعَالِ يَكُونُ السُّوءُ فِي النَّظَرِ

لَا تَحْزَنَنَّ أَبَا بَكْرٍ فَمَا ذَمَّنَا

حَفِظَ الْإِلَهَ فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ خَطَرٍ

أَوْ تَسْتَهِينُ فَرَبُّ النَّاسِ ثَالِثَنَا

قَالَ الرَّسُولُ يَطْمَئِنُّ فِي أَبِي بَكْرٍ

من كان حفظَ رحيمِ الناسِ لا يخشى
كم في العناية من حفظٍ ومن ظفرِ
قال الكبيرُ وقد أمضى مقالته
ذا العنكبوتِ يفوقُ الخصمَ في عُمرِ
شانَ الإلهِ عيونَ القومِ إذ نظروا
رغمِ المسافة لا تربو على مِثْرِ
دارِ العناكبِ والورقاءِ جندهما
كم للضعيفِ لدى الرحمنِ من خطرِ
جاء الكبارُ بجعلٍ كان من مثية
قام الرعاةُ أمامَ البيتِ بالجُزْرِ
مئة تقام بلا نقص لدى عدد
ناعت هناك بثقل الدَّرِّ والعُشْرِ

من ذا يجيء بذات محمد حيًّا
أو بالممات فلا تخفيض في الأجر
يُعطي النياق على فور بلا نقص
يا للرجال لعرض باهر. مُغري
ذات النطاق وعبد الله قد بذلا
جهدا يضارع ما أعطى أبو بكر
راحت تناول للخلّين زادهما
ويروح يمسح ما قد كان من أثر
بات الرسول ثلاث فيه منتظرا
إذ قد أتاه كتوم الأمر والسرّ
سار الدليل بركب النور مرتحلا
يعلو ويهبط في نجد وفي غور

فَاةَ الرِّسُولُ بِصَدَقِ الْقَوْلِ إِذْ يَرْنُو

لِشُعَابِ مَكَّةَ فِي دَمْعٍ لَهُ يَجْرِي

خَيْرَ الْأَمَاكِنِ لِلرَّحْمَنِ بَلْ أَنْتِي

خَيْرُ السَّبَلَادِ إِلَى نَفْسِي وَلِلْغَيْرِ

قَدْ رَامَ قَوْمُكَ إِخْرَاجِي وَلَوْ أَقْوَى

مَا قَدْ خَرَجْتُ وَلَا أَهْفُو إِلَى سَيْرِ

سَارَ الدَّلِيلُ بِرَكْبِ الْخَيْرِ فِي عَجَلٍ

كَمْ ذَا يَكُنْ إِزَاءَ السَّيْرِ مِنْ حَذَرِ

مَاءِ الشَّنَانِ وَزَادُ الرِّكْبِ قَدْ نَفَدَا

صَارَ الْجَمِيعُ بِلَا مَاءٍ وَلَا تَمَرٍ

حَارَ الْجَمِيعُ فَلَا حَتَّ خِيْمَةٌ تَبْدُو

رَاحَ الدَّلِيلُ يَوْمُ مَكَانِهَا يَجْرِي

نادى الدليلُ فإذ بالبابِ امرأةٌ

راحت تعالجُ غزلَ الصوفِ والشَّعرِ

راموا الطعامَ بدفعِ المالِ لم يجدوا

قالتُ هناك لأضيافٍ على سَفَرِ

لو ذا وجدتُ لكم زادًا قريتكمو

ما عاد عندي للأضيافِ ما أقري

زاد الكفافِ وقوت اليومِ حاليًا

تمضي السنون وما في البيتِ من فَأْرِ

قام الرسولُ إلى شاةٍ بها ضعفٌ

نامت هناك لدى الأبوالِ والبَعْرِ

فورًا تسائلَ عن شأنٍ له وقفتُ

قالت فديتك. كم تعيا من السَّيرِ

قال الرسولُ فكم أبغي لها حلبًا
لو ترغيبين. نبوءُ إليك بالشُّكرِ
قالت أطمعُ في درٍّ ولم ينزو
كبش القطيع وما كانت من العُشرِ
راح الرسولُ يمسُّ الشاة في لطفٍ
ثم استدار على أخلافها يمرى
ما إن أدار على أخلافها يده
فاضت هناك ضروعُ الشاة بالدرِّ
فاض الحليبُ ولم يفنى لها درٌّ
وقت الحياة وكم عاشت من العُمُرِ
سار الدليلُ بركب النورِ مرتحلًا
فإذا سُراقة في ركضٍ كما نسِرِ

قد جاء يطمعُ في نوقٍ لها وزنٌ
إذ بالنياقِ له سعدٌ مدى العُمُرِ
ما إن رآه رسول الله مقتربًا
والعينُ تقدحُ من سوءٍ ومن شرٍّ
جاء الدعاءُ من المختار يمنعُه
خرَّ الجوادُ على الحصباء لم يجرِ
رام الأمانُ فإذا نال بُغيته
قدَّ العهود ولم يثبت على إضرٍ
ساق الجوادَ تجاه الركبِ في عجلٍ
فدعا عليه رسولُ الله بالخُسِرِ
آلى سراقه عهدًا غير ناقضه
فدعا هناك رسولُ الله بالخيرِ

فانساقُ يُعَدُّ مَنْ يَلْقَاهُ مِنْطَلَقًا

صَوَّبَ الرِّسُولُ بِسُوءِ الْكَيْدِ وَالْمَكْرِ

سَارَ الدَّلِيلُ بِرُكْبِ الْخَيْرِ فِي آمَنِ

حَانَ الْوَصُولُ لِأَرْضِ النُّورِ وَالطُّهْرِ

مُذْ جَاءَ يَثْرِبَ أَنْبَاءَ بِهِجْرَتِهِ

صَوَّبَ الثَّنِيَّةَ قَدْ سَارُوا عَلَى فَوْرِ

مَا رَاحَ يَمُكُثُ مِنْ فَرْدٍ لَدَى بَيْتِ

صَارَ الْمَكَانُ بِلا هَمْسٍ وَلَا خَبَرٍ

صَارَ الْخُرُوجُ لَهُمْ حَالٌ بِهِ عُرِفُوا

وَقْتُ الصَّبَاحِ وَحَتَّى مَوْعِدَ الظُّهْرِ

جَاءَ الْجَمِيعُ لَتَرْحَابٍ وَتَهْتئةٍ

كُلُّ يَلُوحَ بِهِ حَالٌ مِنَ الْبَشَرِ

مذ قد تقارب ركبُ النور صوبهمو

راموا الدفوفَ وكل راحَ في نُقْرِ

فاه الجميعُ بإنشادٍ لأغنيةٍ

راع الجميعُ طلوعَ الوجهِ كالْبَدْرِ

أل المدينة بالمختار في فرحٍ

زان الجميع ولاء الحبِّ والشكرِ

خير الدعاة به الأوطان في شرفٍ

خير الدعاة به الترحيبُ كم يجري

زاد التسابق بين القوم أيهمو

ياوى الرسولُ فيحظي الدهرُ بالفخرِ

ساد الزحامُ وكلَّ رامَ ناقتَه

عاق الزحامَ نياق الركبِ عن سَيْرِ

قال الرسولُ لهم حُسْنًا وزادهمو
خَلَّوْا النِّيَاقَ فَإِنِ السَّيْرُ بِالْأَمْرِ
رَاحَتٌ تَسِيرُ أَمَامَ النَّاسِ نَاقَتُهُ
حَتَّى أَنَاخَ بِدَاخِلِ مِرْيَدِ التَّمْرِ
رَامَ الْمَكَانُ فَإِذَا يُعْطَاهُ لَا يَرْضَى
أَخَذَ الْمَكَانُ بغيرِ الْمَالِ وَالْأَجْرِ
فَوَرَّأَ أَقَامَ هُنَاكَ حَدودَ مَسْجِدِهِ
قَامَ الْبِنَاءُ بِلا سَأَمٍ وَلَا ضَجَرٍ
كَيْمَا تُقَامَ بِهِ الصَّلَوَاتُ فِي جَمْعٍ
وَكَذَا التَّشَاوُرُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ
سَادَةِ الْأَخَاءِ لَدَى الْأَصْحَابِ مَنْ هَجَرُوا
أَيَّامَ مَكَّةَ وَالْأَنْصَارُ فِي الْمِصْرِ

زاد الدخولُ لدينِ الله في عجلٍ
إذ قد تزايد أضعافاً من البشرِ
حان الجهادُ فقام الناسُ في توٍّ
مستنفرين وكان الفرصُ في صفرِ
قام الرسولُ بوعظِ الناسِ مجتهداً
وغداً يواصلُ حثَّ الناسِ للنفرِ
ساروا هنالك للأبواءِ في جيشِ
ساد الوفاقُ وكم في الصلحِ من خيرِ
عدواً يسيرُ عبيدة رابغاً يبغي
معه العتاد وأجناداً ذوي خَطَرِ
وكذاك حمزة في جمعِ غداً يمضي
قصد النياق تجاه سواحلِ البحرِ

جاءت بواط جنودُ الله مسرعة
عاد الخميسُ بغير الكَرِّ والفَرِّ
صوبَ العُشيرةِ والخَرارِ قد ذهبوا
ومضوا هناك إلى سَفْوان من بَدْرِ
ولدور نخله قد ساروا وكم غنموا
عيرًا بنخلة ذي أوبٍ من السَّفْرِ
كم ذا يودُّ رسولُ الله أن يبقى
شطرَ الصلاةِ تجاهَ البيتِ ذي الحَجَرِ
راحَ الكريمُ وقد أصغى لدعوته
يرجو رضاه لما يهواه من أمرٍ
فورًا حالَ إلهِ الناسِ قبلته
صوبَ العتيقِ فولى الوجهَ في فورِ

سارت جنودُ رسولِ اللهِ مسرعةً

قصد النياق فكان النصر في بدر

من دور مكة قد جاء غطارفة

كلُّ تراقصٍ من تيةٍ ومن كِبَرِ

ماس الفوارس من عُجبٍ لذا لبسوا

فوق الجسومِ جلود الأسدِ والنَّمْرِ

سادَ الكبارُ غرورَ الجهلِ إذ قدموا

صوبَ المعاركِ بالقيناتِ والزُّمَرِ

باتت هناك قيانُ القومِ شاديةً

تسقى الفوارسَ عذبَ الريقِ والخُمْرِ

آنى يساند رب الناسِ من يقضي

ليلاً الواقعةَ في لهوٍ لدى عُهرِ

كم صال حمزة في الميدان متسمًا
فوق العمامة ريش الباز والطَّيرِ
كرًا يناوش في الأعداء منطلقًا
يعلو ويهبط في كرٍّ كما صقرِ
جاد الكريم لآل الدين مذ خرجوا
قصد النياق فعادَ الجندُ بالنَّصرِ
باءَ الأعادي بالخُسران مذ فقدوا
خيرَ الفوارس في قتلٍ وفي أسرِ
جاءوا القتال بحالٍ السعدُ وانقلبوا
صوبَ البلادِ بنارِ الغلِّ والوثرِ
ما إن تعودُ جنودُ الله غانمةً
سارت هناك على فورٍ إلى الكُدرِ

قامت سليمٌ بترك ديارها فرًا
خوفَ النزالِ وخوفِ القوسِ والوترِ
حاز الجنودُ دوابَ الحيِّ وارتحلوا
صوبَ البلادِ بغيرِ الحربِ والكُرِّ
ساروا لجندِ أبي سفيانٍ إذ حرقوا
بعض النخيلِ وزادوا القتلَ في نَفَرِ
قام الخصومُ برمي الزادِ في فورِ
قصد التخفيفِ من حملٍ لدى فرِّ
فورًا تسيرُ جنودُ اللهِ مسرعةً
تبغى هنالك من غطفانَ ذا أمرِ
راموا الرجالَ فلم يلقوا بها أحدًا
هام الرجالُ لدى البيداءِ والقفرِ

سار الجنودُ إلى فرع فما وجدوا
أحد يُردّ هجومَ الجندِ بالكرّ
أجلى الرسولُ إلى بطحانٍ من سكنوا
في قينقاع بما أبدوه من غدرٍ
ولدار قردةً من نجدٍ فقد هرعوا
حازوا الكثيرَ من الأغنامِ والبقرِ
فار النوطيسُ بجندِ الله في أحدٍ
في سبعمائه والكفارُ في وفْرِ
دار القتالِ فصالَ الجندُ صولتهم
صوبَ الشهادةِ قد ساروا أو النَّصْرِ
كم جالَ حمزةُ في أجنادِهِم طعنا
وكذاك حيدرُ في كرٍّ كما نسِرِ

صالت هناك جنود الحق ظاهرة
إذ قد ترائى لهم خيطة من الظفر
حاد الرماة وقد تركوا صفوفهمو
طمعاً بسلب متاع القوم في فور
هاج الخصوم وقد لاحت لهم فرج
بغتوا جنود رسول الله من دبر
ماجت جنود رسول الله وانهمزمت
كم في الهزيمة للمختار من نصر
عين اليقين رأى الأجناد من يعصى
قول الرسول فلن يلقي سوى خسر
قد راح يرصد وحشي بحربته
ليث المعارك في كر وفي فر

ما إن يراه يصول هناك منفردا
صوبَ الفوارسِ ذا بأسٍ وذا هَذرٍ
فورًا أحال يئأسِ الغديرِ حربته
خوفَ النزالِ أصاب الليثَ من دُبُرِ
مات الشهيدُ ورأس الغدير يرقبه
فورا أشان غشاء البطن بالبقر
زال الغليلُ متى لاكواله كَبدا
ما إن تلاك أبان الطعمُ عن مُرٍّ
راعَ الرسولُ لما قد كان من فحشٍ
صوب الصحابة بالتمزيق والبتير
ناحَ الجنودُ على صحب لهم قُتلوا
باعوا النفوسَ فداءَ الدينِ والذكرِ

بات أصحابُ بدارِ الخلدِ مذ قتلوا
ما في الهزائمِ ما يُخزي ولا يزري
فازوا هناكَ بوعدِ الله عن ثقةٍ
إذ في الشهادةِ ما يربو على النصْرِ
إذ قد تُدال جنودُ الله في غزوِ
كم في الهزائمِ من وعظٍ ومن طُهرِ
كم ذا تُبين لهم فضلٌ ومكرمةٌ
في الابتلاءِ وللتمحيصِ من وزرِ
إذ في الظلامِ نرى الأنوارَ ذا فضلِ
وقت الشرورِ يكون الفضلُ للخيرِ
ثارَ الرسولُ فجاء الوحيُّ يخبره
وقت المكاره تُحمد شيمَةُ الصَّبرِ

ماء الرجيع له حال حكى أحد
بئس الرجيعُ وما أبدى من الذُّرِ
ذاقَ الهلاكَ بأرضٍ معونةٍ صحب
مات الجميعُ سوى فردٍ لدى انبشِرِ
فوق الحصونِ لقتل محمدٍ وضعت
آل النضير جلاميدا من الدُّخْرِ
جاء الأمينُ بـوحي الله يخبره
عاد الرسولُ على حالٍ من الدُّعْرِ
صار الحصارُ لهم ردعًا لذا طلبوا
منه الجلاء فأجلاهم على قُورِ
أضحت محاربٌ في فيرٍ وثعلبةً
ذات الرقاع لهم كانت بذي خَطَرِ

فورًا تسارع جنود الله في سير
مذ جاء وعد أبو سفيان في بدر
عادت جنود أبي سفيان من خوف
بيد الصحاب لهم مكث على جمر
فورًا تبدد من خوف ومن فزع
أصحاب دومة إذ مالوا إلى الشر
وكذا تجمع للأحزاب يغضهموا
ذات الرسول وبغض الدين والذكر
ساروا هنالك في جمع له تبع
بات الجميع بحيث مجامع المطر
وافت قريش غطفانا لدى أحد
ومضى اليهود إلى أحد على إثر

كم ذا توافد من أسدٍ وغيرهمو
زادت هناك ألوفُ الجيشِ عن عَشْرِ
كانت مشورةُ سلمانا بذي شأنٍ
إذ قد أشار بمحمود من الشورِ
ما أن أشار بحضر الخندقِ اجتمعوا
راح الرسول يقود الناسَ للحفرِ
زاد الحصارُ وجند الله في خوفٍ
دام الحصارُ بما أوفى على شَهْرٍ
كم ذا تزلزل جيشُ الله من هَلَعٍ
ساد الجميعَ وجومُ اليأسِ في النَّصْرِ
ساق الجليلُ على الأحزابِ عاصفة
أودت هناك بما للقومِ من جُمَرِ

مالت قدور طعام القوم وانكفأت
ما عاد يُوجدُ من زادٍ لدى قِدرِ
شان الترابِ وجوهُ القومِ كلهمو
ذاقوا الهلاك بقصف الريح والقر
فورًا تعود جنود الشركِ خاسرةً
بعد الشتاتِ وبعد السوءِ والضُرِّ
زحفًا تسيرُ جنودُ اللهِ مسرعةً
لبنى قريظةً أهل السوءِ والمَكْرِ
عدلاً يقوم بفصلِ الحكمِ بينهمو
سعد فوافق شرع الله في الأمر
مال اليهود لنا نفل وقتلهمو
والغدرَ يسفرُّ عن سوءٍ وعن خُسْرِ

ماجت جنود بني لحيان من فزع
إذ قد يرون جنود الله في سير
سارت هناك تروم عينه فئة
إذ يطلبوه فليس هناك من أثر
فورًا توافد من أنحاء مصطلق
جمع يروم حزام الحرب والشر
سار الرسول على فور يرومهمو
قرب المريسع في جند ذوي خطر
جاد الكريم لجند الحق فانتصروا
بيد الخصوم لدى قتل وفي أسر
وافى الجنود لدى سير حديبية
فيها استراح جنود الله من سفر

قد جاء يطلبُ ميقَاتنا لتهدئه
يرجو الوفاق لآل السدين والكُفْرِ
ساد الوفاقُ وجاء الصلحُ مشتملاً
وقفَ المعاركُ من توٍّ إلى عشرٍ
ماضيٍ سهيلٍ بالمكتوبِ ذا فرحٍ
حاز السلامةَ للكفارِ من وعرٍ
لقتالٍ خيرٍ قد سارت جموعهمو
صوبَ الحصونِ تموجُ بعسكرٍ جرٍّ
إذ بالصياحي ذي بأسٍ فلم تقوى
جندُ الرسولِ على فتحٍ ولا ظفرٍ
قال الرسولُ سأدفعُ رايتي صبحاً
شخصاً يحوز رضا المختارِ والبرِّ

شم الحصون ببأسِ السيفِ يهدمُها
دكّ القلاعِ بشن هجومه يجري
قد راح يقصدُ في فور أبا حسنٍ
فراه أرمَدَ من سُقمٍ لدى بَصَرِ
إذ راح يتفل في عينٍ بهارمَدُ
ساد الشفاء عوارُ العينِ في فورِ
قمضى يناوشُ جيشَ الخصمِ مخترقًا
طعنًا وضربًا بالصمصامةِ الذكْرِ
إذ قد تطايرَ ترسٌ كان في يده
فانحاز يخلعُ في بابٍ على جُدرِ
قد صار ذاك له ترسا به يلقي
ضرب الأعداءِ في فرّ وفي كَرٍّ

أعيا الصحاب وقد كانوا ثمانية
أن يقلبوه على بطنٍ ولا ظهرٍ
كل الصحابٍ لدى الهيجاء قد أبلى
حسن البلاء فجاد الربُّ بالنصرِ
فاز الجنودُ بنصرِ الله وابتهجوا
بأياب جعفر من عودٍ لدى سفرِ
عاد الجميعُ ذوي سعدٍ بما غنموا
إذ فالغنائم كم تزداد عن حَصْرِ
راموا المسير لبيت الله في جمعٍ
لا للقتال ولكن قصدَ معتمر
خاروا المؤتة أجنادا أميرهمو
زيد يسارعُ صوبَ الرومِ للشارِ

قد كان جعفرٌ مختاراً لرايته
لو قد أصيب بقتل كان أو أسير
وينوب جعفرَ عبدُ الله إذ يمضي
تلك الإمارة لا تبديل في الأمرِ
نال الشهادة بعد ثباته زيدُ
وكذاك جعفرٌ مقتولاً على أثرِ
حاز الأمانة عبدُ الله بعدهما
نال الشهادة بعد الصديق والصبرِ
دار القتال وما قد دار في كفاء
لا في الجنود ولا في البيضِ والسُّمرِ
جال الرسولُ هناك الطرف عن بعدِ
فغدا يراقب سيرَ الحربِ بالنَّظرِ

ناح الرسول على الأصحابِ مذ قتلوا
سيل الدموع على أوصاله يجري
خانوا العهدَ ولم يفنى لها وقتٌ
سادات مكة أصل السوء والغدرِ
كانت خزاعةً للمختارِ تابعة
فعلى خزاعةٍ قد نصرُوا بنو بكر
سار الرسولُ لكي يحمي حليفته
ويقيم حدَّ جنونِ الشطِّ والصُّغرِ
زادت هناك جنودُ الجيشِ عن حصرِ
ما في الجنودِ بذي ضعفٍ ولا خورِ
ساروا لمكةً إذا جاءوا بها وقفوا
والعينُ تقدح نحو الخصمِ في شذرِ

سادات مَكَّة قد نظروا فراعهمو
كَمّ الفوارسُ إذا أوفى على عَشْرِ
جاء الكبارُ وقد ألقوا سيوفهمو
شأن الذليل بلا تيه ولا كِيرِ
قال الرسولُ فكيف تروننا نقضي
قالوا كريمٌ ذو جودٍ وذو برٍّ
فغدا يقولُ لهم سيروا لدوركمو
لا لوم يذكرُ أو تثريب قد يجري
ما جئتموه رجوت الله يغفره
قد قال يوسفُ هذا القولُ مذ دَهِرِ
بِيد الشَّناءِ والأحقادِ قد سبقا
جاء الرسولُ بصفحٍ وقت مقتدرِ

سبعًا يطوفُ بيتَ اللهِ مبتهجًا
يُنهي ويبدأ أشواطًا من الحَجَرِ
حنقًا يدورُ على الأصنامِ في عجلٍ
إذ قد يشير تؤولُ هناك للكسرِ
ذاقت هوازن من جراء ما فعلت
ذل المهانة بعد التيه والنَّعْرِ
ساقَ الخيرُ لهما نصحًا فما استمعت
نصح الخيرِ ولم تنصاعَ للأمرِ
زاد الحصارُ لمن بالطائفِ اعتكفوا
كان الرحيلُ لعودٍ غير ذي حَصْرِ
رامت تبوك متى ساروا لها سلمًا
مال الرجال إلى سَلَمٍ بلا قَهْرِ

صاغ الكبار بنود الصلح بينهمو
قام الكبارُ بدفع المال في فَوْرٍ
سار الجنود لعينٍ غير ذي درٍّ
غاض المعين وصار الماء في القَعْرِ
قام الرسول ببصق الريق من فمه
فاض المعين وراح يزيد في البئرِ
عاد الرسول بجند الله متصراً
صوب المدينة في سعدٍ وفي ظَفْرِ
جاءت تروم وفود الناسِ مسجده
كيما تباع خير الناس عن فِكْرِ
حال المجيء وعند رجوعها تحظى
خير الحفاوة والترحاب والبِشْرِ

جاءت ترافق خير الناس كي يُمحي
شرك العقيدة بالتوحيد والطُّهر
خار الرسول له صحبًا ذوو رأي
كل يسيرُ إلى راعٍ لدى مِضرٍ
فيسيرُ دحيه صوبَ الروم متجهًا
أما الأحابشُ فابن أميه الضمري
وإزاء فارسٍ موفودًا إلى كسرى
قد راح يشرعُ عبد الله في السفرِ
رام المقوقس بلتعهُ لدى سيرٍ
ومضى شجاع للحربِ بن ذي شَمَرٍ
كان السباقُ إلى البحرين مضطلعًا
بالحِضرِمي فراح يسيرُ في فورٍ

قصد اليمامة كان سليط متجهها
وإلى عمان مضى بن العاص ذي المكر
حاز الجنود من الأغنام إذ نزلوا
أرض الملوّح قد فاقت على الحصر
صان الجنود غداة السير أن وجدوا
سيلاً يموج بلا غيث ولا قطر
يرجو جذاما إذ سار بن حارثة
ساق الهوان لأهل التيه والبطر
راموا فزارة في جنديهم زيد
كم في فزارة من لؤم ومن خثر
ولدور خير عبد الله منطلقا
يعلو ويهبط في نجد وفي غور

طال المسيرُ بابن أنيس متجهاً
لديار نخلة كي يغتال بن ثور
ومضى عينه في جنيد إلى قوم
بيني تميم فعاد بوافر الخير
وانحاز غالبٌ مجموعاً إلى زيد
سار الجميعُ إلى أمواه ذي مُرّ
ذات السلاسل مندوبٌ لها عمرو
كم في العتادِ وكم في الجيش من وفير
راموا رفاعه عبد الله في نفر
كيما يريه عذابَ القتل والنحر
ما أن أطاح برأس رفاعه عجلاً
أضحى يسيرُ إلى إضم على فور

عون يسيرُ بأجنادِ ذوي بأسٍ
لبلادِ دومة عينِ السوءِ والغدرِ
سار الجنودُ لِسيفِ البحرِ واحتملوا
لأبي عبيدة بعضَ الماءِ والتَّمْرِ
جاء الخميسُ متى قد زال زادهمو
ساقَ الكريم لهم حوتًا من البحرِ
قد رامَ قتلَ أبو سفيان في عجلٍ
عمرو ويصحب جبار بن ذي صخرِ
ولآلِ مدينَ قد سارَ بنُ حارثةٍ
فاستاق سبيًا من أنثى ومن ذكرِ
ذاق الخبيثَ أبا عفكٍ بما أبدى
أرداه سالم إذ يلقاه في فـَـورِ

ومضى عميرٌ للعصماءِ في ليلٍ
قُتلت هناك بلا قودٍ ولا ثأرٍ
قد سارَ بعثُ رسول الله منطلقًا
يُلقي ثَمَامَه في الأغلالِ والأُسُرِ
كم ذا يَضيقُ بقتلِ أخيه علقمةُ
فغدا يسارع منهومًا إلى الثأرِ
أصحاب كرزٍ قد ساروا على عجلٍ
صوب الذين أجازوا الخيرَ بالشرِّ
ساقوا اللقاح قرام يسار منهموا
فعدوا عليه بأصنافٍ من الضُرِّ
فورًا تكامل جيشُ أسامه يحوى
خير الصحابة إذ يحوى أبا بكرٍ

سرّداً ذكرت بعوث الدين أعلمها
بلّ والمغازي في بدو وفي حَضِرِ
وكذا ذكرتُ سرايا الدين ملتمساً
عفو المهيمن عن سهو لَدَى ذِكْرِ
زادت برأس رسول الله شكوته
راح الصداغُ يعم الرأس في صَفْرِ
رامَ البقيعَ فسار هناك مصطحباً
لأبي مويهبة يدعو الله في السحرِ
ما إن يعود تقوّمُ إليه شاكيه
زوج الرسولِ صداغ الرأس والضُرِّ
رغم السقامِ يظل اليومَ مبتسماً
بيدي المزاح لعائشة على فورِ

وغدا يدورُ على الزوجاتِ منتقلاً
حتى استبان به ضعفٌ عن السيرِ
رامَ الثواءَ بحيث مبيتِ عائشةَ
كم للنساءِ بذاك الأمرِ من سُرِّ
هالوا عليه من الأمواه في قربِ
سبعاً تُراقُ وكلَّ كان من بشرِ
وافى الصحابة معصوباً ومعتمداً
بالأكرمين أبا حسن وبالحَبْرِ
وانساقَ يخطب في صحبٍ له ينعى ..
نفسا تروم لقاء الله ذي الخيرِ
ما في الصحابة ذو فهم لما يحكى
أجرى الدموع متى أصغى أبو بكرِ

ساق الرسول لبعث أسامه أمرا
كيما يسير برغم الطعن في الأمر
راحت تزيد به الأوجاع تثقله
حتى استفاض من الأوجاع بالغمر
عيش الخلود به الرحمن خيره
أم بالرفيق فخار الله في فور
رام السواك فإذا يعطاه يمشغه
والفوه يمشخ من طيب ومن عطر
جاء اليقين رسول الله فانطبقت
منه الشفاة على التحميد والذكر
ألقى السواك ومال لحضن عائشة
قالت فزاد سقوط الرأس في حجري

مات الرسول ولم أظلم به أحدا
بيتي وفرشي بين السحر والنحر
باعدت رأس رسول الله من سفه
وذهبت أضرب في وجهي وفي صدري
جاء الفاروق وجمع الناس في حشد
ساد الوجوم فلا إفشاء للخبر
فمضى يردد بين الناس قولته
ذاك الرسول له خلد مدى العمر
من راح يذكر موتا فيه أقتله
وكذا يعود فيردى كل ذي كفر
قد راح يطلب قرب الله منطلقا
يحكي بذلك كلیم الله ذا الخضر

جاز المكان أبو بكر على عجلٍ
وانهال يلثم في المختار في الثغرِ
وغدا يراجع في عمر ليصمته
لا يستجيبُ له عمر لدى الأمرِ
فاجتار يخطبُ جمع الناس في فورِ
أثنى وأطنب للرحمن بالشكرِ
صاخ الجميع وكل راح يسمعه
إذ قد يقول مقال الصدق في الخبرِ
من كان عبد إله الناس فليدري
أنَّ القدير بلا موتٍ ولا غيرِ
أو كان عبد رسول الله فليدري
موت الرسول كما يجري على البشرِ

من ذا يُردّ على الأعقابِ منقلباً
لا لن يعودَ على الرحمنِ بالضُرِّ
ساقَ الحديثِ أبو بكرٍ بحكمته
ردّ العقولَ إلى التبصيرِ والفكرِ
حارَ الجميعُ فما يسطاعُ أحدهمُ
أن يستقيمَ على الأقدامِ للسيرِ
زاد البكاءُ وبيات الناسِ في حزنٍ
يعلو النواحُ على المختارِ والذكرِ
كم لي بمدحِ رسولِ الله من شرفٍ
أبد الزمانِ وكم يعلو به قدري
قد جاءَ خلقُ رسولِ الله مكتملاً
عدلاً توازن بين الطولِ والقصرِ

حاز الطهارة في صُلبٍ وفي رحمٍ
زان الجميع ثبات الأصل والنُّجْرِ
زادَ الإلهُ له جاهًا و منزلة
ليست ترام لفردٍ كان في البَشْرِ
طولاً حباه خصال الحسن أجمعها
إذ كان يوسف لم يُعط سوى شَطْرِ
ما قد نراه لنور الشمس من حسنٍ
أو قد نراه لنور البدر من سِحْرِ
مِنْ ذات نور رسولِ الله قد قبسا
إذ كان نورًا قبل الشمس والقَمَرِ
آي الكتاب لكل الناس واضحة
جاء الرسول لكم نورًا من البَرِّ

طولاً أشاد بأخلاقٍ له عَظُمَت
باري الأنامِ بمدحٍ جاء في الذِّكْرِ
جاء الرسولُ بعفوٍ ماله مثْلُ
في فتح مكة رَغَمِ السَّوءِ والقَهْرِ
صار الحياءُ لدى المختارِ منقبةً
إذا كان فيه كما العذراءُ في الخدرِ
حاز الكرامةَ بين الناسِ مرتدياً
ثوبَ الطهارةِ في قولٍ وفي كَمَرِ
فاق الخلائقَ منزلةً لدى بذلِ
أبدا يضارِعُ سيرَ الريحِ إذ تجري
من ذا يُقاربُ في بذلِ سماحته
هيهاتَ يُحصِرُ ماءَ الغيثِ والبحرِ

ما زاد حاتمٌ إذ يروى به مثلٌ
وقت السخاء بتقليم من الظفرِ
صانَ الوفاء لكل الناسِ قاطبةً
لذوي الوفاء وذو نقضٍ وذو غديرِ
فاق السموأل إذ يختار عن ثقةٍ
حفظ الدروع وترك الابن للنحرِ
حاز الشجاعة في قلبٍ وفي بدنٍ
كرًّا يفوق أسود الغابِ ذي الزأرِ
نال الجوامعَ في كلمٍ فإذ يروى
جاء الحديثُ كنظم الماسِ والدرِّ
ساق التواضعَ للأجناسِ كلهمو
عبد الخلائق في الإسلام كالحرِّ

صار الجميعُ كما مشطِ سواسيةً
لا فرق يُذكرُ بين البيضِ والشُّمرِ
سمحًا يقومُ بخصفِ نعاله وكذا
حلبِ النعاجِ ورتقِ الثوبِ بالإبرِ
طاو يظل بلا نارٍ على قدرِ
شهر يزاد إلى شهرٍ إلى شهرٍ
طال العناءُ بشرِ سوف له يلقى
حرَّ السقامِ لعضٍ كان من صفرِ
أل الرسولِ سراة الناسِ كلهمو
كل تجاه نضيح اللحمِ في فقْرِ
قصرًا هناك على الاثنين زادهمو
لا شيء غير قُراحِ الماءِ والتَّمرِ

شَدُّ الحجارة فوق البطنِ عادته
كما يَرُدُّ ضرامَ الجوعِ بالحَجَرِ
ما عاد يُحصر في يومٍ بغرفته
غير الوسائدِ من ليفٍ ومن حُصْرِ
لو قد أرادَ ثراء صار في تو
ما في الجبالِ له صفواً من التبرِ
ما إن يُخار ثراء المال في سعة
أو أن يصابُ بضيقِ العيشِ والفقرِ
خارَ القليلُ وحادَ هناك عن رَغْدِ
: كما يظلُّ على التحميدِ والصَّبْرِ
آيُ الكريمِ لأمثالٍ له قُرِضت
غير الكتابِ قرينَ الحفظِ للحَشْرِ

ما إن أرادَ رءوسَ الشركِ معجزة
كي يستبين لهم جدُّ لدى الأمرِ
جاد الإلهُ على المختارِ إذ يدعو
ليلَ التمامِ فكان الشقُّ للقمرِ
ولقد أعاد له شمسًا قد اقتربت
صوب الغروب بأذكاري له تجري
ساق الأمينُ له الأقصى لينظره
كي يستعين إزاء الوصف بالنظرِ
قد ظل حيدر مذ قد نال دعوته
سهل الثياب لدى حرٍّ وفي قرٍّ
بل سار جابر كي يقضي بدعوته
دينَ العزيز ففاض البيتُ بالتمرِ

ساق الشهادة بالتوحيد معترفًا
ضرب الفلاة علانية بلا نُكرٍ
فورًا تجيب له الأشجارُ دعوتَه
وقت الخلاءِ تقومُ عليه بالسَّترِ
راع الصحابَ لجذعٍ راح متحبًّا
إذ قد يحنّ كحال الناقةِ العُشُرِ
كم ذا علاه رسولُ الله مرتقيًا
يُلقي المواءمَ من أيِّ ومن أثر
ما آن يسوقَ بعيرَ الحي شكوتَه
أبدى النصائح في الإحسانِ للبكرِ
ساد السكونُ لأحدٍ عند زلزه
إذ راح يضربُ أقدامًا على الصَّخرِ

وإلى الغزاة في أسير فتخبره
ترك الصغار بلا حام ولا درّ
لأن الرسول لما تشكو فأطلقها
تسقي الجياع وتأتي الحين للأسير
جاء الحمام له يشكو علانية
سلب الصغار وبيض كان في الوكر
فوراً يقوم ويأمر من جرى منه
سلب الفراخ برد السلب للطير
راحت تسيل عيون الماء من يده
ثجا تفور كعذب سلافة الخمر
فأهت هناك وجمع الناس يسمعونها
فوق اليدين حصاة الأرض بالذكر

جمعٌ يزيد على الألفين قد أكلوا
زادا يقل لدفع الجوع عن نَفَرٍ
يمضي عكاشةٌ مذهولاً متى يُعطي
عوداً فيصبح مسلولاً وذا بتر
عدواً يسارعُ إذ سالت له عينٌ
صوب الرسولِ يروم البُراء من ضُرِّ
فوراً أعاد ضياء العين من تفلٍ
فغدا قتادة بعد الطعن ذا بصر
كم في الحجارة قد غاصت له قدم
بيدَ الرمال فليس هناك من أثرٍ
لا يستين له فيء على أرضٍ
ولقد يطول عن الأصحاب في سَيْرٍ

راحت تغوص ببطن الأرض حاجتُهُ

عند الخلاء وصار الرملُ كالعطرِ

عيناه تنظرُ من خلفٍ كما قبلِ

رأى العيان يرى الأشياءَ من دُبُرِ

جوفَ الظلامِ يرى الأشياءَ واضحةً

أبدا لديه ظلامَ الليلِ كالفجرِ

ساق الكريمُ له عفواً أتى يُتلى

قبل الذنوبِ غداة الإذنِ للنفرِ

ولقد آبان بعيشٍ محمد قسما

أن العصاة لفي عَمَةٍ وفي سُكْرِ

راح الذراعُ بِسْمٍ فيه يعلمه

بعد الشواءِ وسلخ الشاةِ والجَزْرِ

زاد المليكُ له طيباً لدى بدنِ
ما إن يسيرُ فثم الطيب في نشرِ
خاف التغالى أن يربو إلى شطط
فاحتاطَ يسترُ وهب الطيب بالعطرِ
واعتادَ يسكبُ من طيبٍ على بدنِ
كيما يظلُّ حياء الطيب في سترِ
كم ذا يقومُ طوال الليل مجتهداً
حتى يصابُ لدى الأقدام بالضُرِّ
لام الصحابُ رسول الله إذ غُفرت
عنه الخطيئة في أول وفي آخرِ
فوراً يجيب على من لام في نصيح
أفلا أقوم إزاء الفضل بالشكرِ

حاز العلوم من الوهاب مكرمة
كي لا يُعلم من جانٍ ولا بشرٍ
ما راح يكتب من خطٍ لدى صحفٍ
أوراح ينظم أبياتاً من الشُّعْرِ
إذ قد آجاد إله الناس في أدبٍ
فلذا تباعدُ عن تيهٍ وعن كِبَرٍ
كم لي بحبِّ رسولِ الله من دُخْرِ
إذ قد يقلّ غداة الحشر لي دُخري
يوم تكونُ به الأجناسُ في كربٍ
عند الحسابِ وليس هناك من وَزْرِ
حقاً أراه على الأزمانِ لي حصن
وقت الشدائد كم يقوى به أُزري

كم أرتجيه لكشف السوء في عيشٍ
بل أرتجيه ليوم عابسي عَشرِ
صدقًا يقولُ عن الأحبابِ قولته
راح المحبُّ مع المحبوبِ في الحَشرِ
صُحَّ بالنجائفِ حادي العيس كي
فور الوصولِ كثير انمالِ والبُدرِ
وأركض فديتك حادي العيس في سيرِ
لا تستريح ولا تنفك ذا زَجَرِ
لوبيات قلبك في شوقي له مثلي
لعدوت ركضًا في البيداءِ من وَحَرِ
ما في الخلائق من صبٍ حوى شوقي
من ذا يقوم بحملِ عنائه غيري

حُبُّ الْخَلَائِقِ لِلْمَخْتَارِ لَوْ يُحْصَى
مُنْذُ كَانَ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ لِلْحَشْرِ
لَوْذَا يُقَاسُ بِنَزْرِ كَانَ مِنْ حَبِي
لَا لَنْ يَزِيدُ عَلَى الْمَعْشَارِ مِنْ عُشْرِ
بِيَدِ الْكَثِيرِ فَلَا يَصْبُو لَهُ أَحَدٌ
بَيْنَ الْخَلَائِقِ فِي يَدٍ وَفِي حَضَرٍ
غَيْرِ الصَّحَابَةِ مِنْ نَذَرُوا نَفْسَهُمْ
عِنْدَ الرَّسُولِ وَجَادُوا هُنَاكَ بِالنَّذْرِ
إِذْ لَوْ يَقُومُ لِسَبْغِ وَضُوءِهِ وَثَبُّوا
صَوَّبَ الْأَنْاءِ لِأَجْلِ الْفَوْزِ بِالْخَيْرِ
مَنْ ذَا تُعَاقِبُهُ يَدَاهُ الْمَاءِ يَمْسَحُهَا
أَيْدٍ تَعُودُ بِهَا بَلَلٌ مِنَ السُّؤْرِ

كُلُّ يَسَابِقِ كِي يَحْظِي بِبَصِقْتِهِ
قَبْلَ السَّقُوطِ عَلَى الْحَصْبَاءِ فِي فَوْرِ
مَنْ نَالَ ذَاكَ يَصِيرُ هُنَاكَ ذَا سَعْدٍ
إِذَا رَاحَ يَمْسَحُ فَوْقَ الْجِلْدِ وَالشَّعْرِ
وَلَدَى الْحَجَامَةِ كُلِّ قَامَ مَبْتَدِرًا
شُرِبَ الدَّمَاءِ رَجَاءُ الْبَعْدِ عَنْ سَقَرِ
أَنِي تُسَاقَطُ أَعْضَاءُ لَهُ عَرَقًا
مَلَأُوا هُنَاكَ زَجَاجَ الطَّيِّبِ وَالْعِطْرِ
أَوْ قَدْ يَسَاقُ لَهُ الْحَلَاقُ يَسْتَبِقُوا
كُلُّ يَرُومٌ لَهُ كَمٌّ مِنَ الشَّعْرِ
ذَا ابْنُ الْوَلِيدِ وَقَدْ أَخْفَى بِخَوْدَتِهِ
شَعَرَ الرَّسُولِ فَكَانَ يَعُودُ بِالنَّصْرِ

أو قد يقولُ يروح الكل في صمتٍ
كل أصاخَ إلى قولٍ كما دُرَّ
ما في الكلام سوى نصيحٍ وموعظةٍ
ليس الكلام بذِي فُحشٍ ولا هَذَرٍ
إذ قد يخاطبُ مولى الناسِ مَنْ بُعثوا
بالاسمِ خاطبِ خير الناسِ بالفخرِ
لو كنتُ عهد رسولِ الله ذا عيشٍ
لهفي هناك على عهدٍ له عُمرِي
ما قد تركتُ رسولَ الله في يومٍ
أبدا يكونُ له بالأرضِ من أثرٍ
بل لا تكونُ سوى الأكتافِ مجلسه
إذ قد ينسِرُ بروحاتٍ وفي بُكرٍ

كم ذا يروم كرامات لأمتيه
شأن الحريص فيعطى ليلة القدر
زاد الكريم عطاء فيه كني يرضى
قد جاء ذاك لدى القرآن ذي الذكر
إذ بالحريص يعوق رضاه أن يبقى
فردا يراه من الأحباب في سقر
سار الكلیم على عجل لكي يرضى
عنه الكريم وكان لذاك في فقر
كم بات يسأل شرح الصدر مبتهلاً
وكذاك يسأل تيسيراً لدى الأمر
بيد الرسول له المنان كم أسدى
خير العطاء يروم رضاه في فور

إِذْ قَدْ حَبَاهُ بِلَا سَوْءٍ بَدَا مِنْهُ

حَسَنَ الْحَبَاءِ وَزَادَ الشَّرْحُ لِلصَّدْرِ

رَامَ الْخَلِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْ يَمْحُو

عَنْهُ الْخَطِيئَةَ يَوْمَ السَّيِّئِ وَالْحَشْرِ

وَكَذَلِكَ يَسْأَلُ رَبُّ النَّاسِ أَنْ يُقْصَى

خَزْيًا يَلُوحُ غَدَاهُ الْبَعْثُ وَالنَّشْرُ

قَالَ الْكَرِيمُ لَخَيْرِ النَّاسِ قَدْ غُفِرَتْ

عَنْكَ الذُّنُوبُ بِإِجْمَالٍ وَفِي حَضْرٍ

لَا لَنْ يَشِينَكَ مِنْ خِزْيٍ لَدَى حَشْرِ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَآلُ السَّيِّئِ وَالذِّكْرِ

لَوْذَا يَصِيرُ غَرَّاسُ الْأَرْضِ مِنْ نَجْمٍ

أَبَدَ الزَّمَانِ بِأَقْلَامٍ وَمِنْ شَجَرٍ

وكذا تصيرُ بحورُ الأرضِ قاطبةً
منذ الخليفة أمواه من الحِبرِ
راحت تصوغُ مديحًا فيه لا تآلو
أبدًا ليومِ فناء الناسِ والدَّهرِ
زآل المدادُ ولا يفنى له مدحُ
مهما يصاغ لدى نظمٍ وفي نشرِ
إسم الإله واسم محمد جمعًا
عند النداءِ بليلى كان أو فجرِ
ما إن نردد للرحمن وحدته
فنروح نشهدُ للمختارِ في إثرِ
جاء التشهد في الصلوات كي يُحبى
ما قد أوتيهِ خليلُ الله مذ دهرِ

ما في الخلائق مبعوثاً أتى يهدي
إلا وكان له بعض من الوزر
ولدى الحساب تسيرُ جموعهم تسعى
صوب الرسول لنيل شفاعة تجري
بل كم يرومُ كلِّيم الله أن يحظى
بالانتساب إلى أتباع ذي الذكر
صاغُ الإلهُ فروض الدين كي تؤتى
قد صاغ ذاك لأجل الخير للبشر
أوصى الخلائق أن تؤتى بأجمعها
غير الصلاة على المختار من مُضَرِ
بات الكريم على الأزمان فاعلها
قبل الملائك ثم الناس بالأمرِ

ما أن يسيرُ رسول الله في فجٍّ
ظن الأنامُ بأن السير للذكرِ
من جاء يسلك ذاك الفجَّ كم يدري
سيرَ الرسولِ بريح المسكِ والعطرِ
كم ذا وددتُ بأن ألقاهُ في نومٍ
أحكي بذاك رجاء المدح بالشعرِ
ما ظن نفسي أن تحظى بما تهوى
إذ كم تنوءُ بحملِ السوءِ والوزرِ
كم في حباءِ رسول الله لي طمعٌ
يلقى الحباء هُمامًا نابِه الذكرِ
أنِّي بذاك ولا سَبَقُ لنا يبدو
بين الأنامِ ولا يسمو بنا ذِكْري

ما كان مثلي أن يَضْبُوَ له يومًا
لا بالمديح ولا بالجاء والقدر
صانَ الكريم على الأزمان من يحيا
بين الأنام بقدر مكانه يذري
صفحا رجوتك خير الناس عن
يبدو هنالك في مدح لدى شعري
ما لي وربك تكليفا سوى سعتي
فلذاك يشفع في التقصير لي عذري
ما في الجنان لنا طمع لدى حبي
ذات الرسول ولا فرقاً من السُّعْرِ
عين اليقين نقاء الحب يجعل لي
خير المراتب في الجنان والنَّهْرِ

حقًا بفضلِ إلهِ الناسِ كم أحظى
حسن النعيم مع الحوراءِ في القصرِ
ذاك الحِباءُ لأجلِ الحبِّ لي يُعطي
خير حباه إلهِ الناسِ للبشرِ
ما شابَ حبي من أجرٍ له أبغى
لكن ذاك حباءُ الله ذي الخيرِ
لو ذا سُؤلتَ صداقَ البيضِ كم يكفي
حبي لذاتِ رسولِ الله من مهرِ
فخرًا يدوم وإجلالاً ومنزلةً
يسمو هناك على الأثمانِ والسعرِ
كم بالغرامِ لنا مُلكٌ لدى حشرِ
يحبوه ربي ذو الإنعامِ والخيرِ

من جود ربي كم أُعطي بلا عددٍ
شم القصور وأنهار بلا حصرٍ
ولدى المقاصر في الجنات كم أُعطي
خير الكواعب من عين ومن بكرٍ
باري الأنام بجاه محمد تُعلي
شأن العروبة والإسلام والذكر
راقت مشارب آل الشرك من صفوٍ
ويُعاف مشرب آل الدين من عكرٍ
هاج الطغاة لهدم الدين وافتعلوا
نصب المكائد في سر وفي جهرٍ
قام الطغاة بطعن فيه إذ نخروا
كل يزاول فحش الكيد والنخر

فارهق وجوة ذوي الإشراك كلهمو
ربّ الخلائق بالإذلال والقَتَرِ
حتمًا يدال لنا يوم فإذ بهممو
رهن المهانة والتحقيق والصغَرِ
سيصان دينك مرفوعًا له قدرُ
أبدَ الزمان بلا إدناء للحُفَرِ
خذ بالخلائق ربّ الناس كي تمضي
صوب التوافق والإصلاح والخيرِ
حادّ الكثير عن الإسلام واتخذوا
آي التلاوة بالنسيان والهَجَرِ
كم للخلائق لي نصيح به نُعلى
ذكر العروبة إذ صارت بلا ذكرِ

كسي يستعيد كتابُ الله هَيْتَهُ
إِذْ قَدْ تَقُولُ نَرَى الْأَسْمَاعَ فِي وَقْرِ
جاء الكتابُ لكونِ اللهِ مُشْتَمِلاً
تَفْعَ الْخَلَائِقِ لَا تَفْرِيطَ فِي الذِّكْرِ
أَسَدَى الْعُلُومَ لكونِ اللهِ كِي يَسْمُو
سَهْلاً هُنَاكَ وَبِحْتَاكَانِ كَالْجَبْرِ
كَمْ ذَا سَأَلْتُكَ رَبَّ النَّاسِ رُؤْيَتَهُ
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَكْثَ الْجَسَمِ فِي الْقَبْرِ
لَا غَيْرَ ذَاكَ لَنَا سَوْلاً لَدَى عَيْشٍ
لَوْ كَانَ ذَاكَ فَكَمْ لِلنَّفْسِ مِنْ بَشَرٍ
أَوْ لَا يَكُونُ فَكَمْ يَرَبُّوْنَا أَسْفً
أَبَدَ الزَّمَانِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ لِلْحَشْرِ

أبدا يظلُّ نياطُ القلبِ منكسراً
حتى اللقاءِ وما للكسرِ من جبرٍ
بالوارثين ديارَ الخلدِ فاحشرفني
إذ قد يُساق إلى الجناتِ في زُمرٍ
يومَ التنادِ وأرضُ الله في سيرٍ
بل والسماءُ بما تحويه ذي مورٍ
جاء الكريمُ وصى الناس قاطبةً
خيرَ الصلاة على المبعوث بالذكرِ
وعلى قداسة آل البيتِ كلهمو
تهدي الصلاةُ وكلُّ صواحبِ الحُجرِ
مَنْ قد خُصصن بأمرٍ فيه مكرمة
دون النساءِ بحسنِ الصونِ والسترِ

وكذلكِ صحبِ رسولِ الله مَنْ فتحوا
أرضَ الطُّغاةِ وسارَ الدينُ للنصرِ
بِيدِ الصحابةِ كلهمو أولى ثقةٍ
كم في الصحابةِ من صيدٍ ومن بُخرِ
كم ذا أكابد أشواقًا لأربعةٍ
عمرَ - عليٍّ - عثمانَ - أبي بكرٍ
ما راحَ يحصدُ مسرورًا بما يجني
من راحَ يجهدُ في حَرْثٍ وفي بَذْرِ
أو سارَ ركبٌ في البيداءِ مقصده
رمسَ الحبيبُ به شوقٌ على جمرِ
أو دامَ ينظمُ في المختارِ قافيةً
صبُّ يروم يري المختارِ بالنَّظرِ
بُراءُ السقامِ بغون الله أُتبعها
إن طال عمري أكدا سًا من الشعرِ

في فضل ذات رسول الله أنظمها
لو قد أعان بإلهام من البر
صدق الثناء يزيد سطورنا حسناً
يغشي الضياء ثناء صيغ بالحبر
كما تظل بكون الله أغنية
بسماء ربي والأرضين والبحر
أبد الزمان بها الثقلان شادية
ثم البحار مع الأحجار والشجر
نظمًا يدوم ليوم الدين مقصده
حُبُّ الخلائق للمختار ذي الذكر



تمت بحمد الله وتوفيقه

غالب مهني المنشاوي

تعريف بالشاعر

- الشاعر: غالب مهني أحمد.
- من أبناء محافظة المنيا.
- بكالوريوس تجارة - جامعة القاهرة
- عمل كمدير مالي وإداري بالتربية والتعليم.
- عضو اتحاد الكتاب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- عضو نادي الأدب بثقافة العدو.
- صدر له عدد كبير من الدواوين والمسرحيات الشعرية للكبار والصغار.

Bibliotheca Alexandrina



1212181

مكتبة الأدب

تباع كتبنا لدى المكتبات الكبرى :

دار المعارف - الأهرام - الأخبار - الجمهورية - الهيئة المصرية العامة للكتاب

روزاليوسف ... ودار الأم للكتاب ٢٨ شارع الدقي ت: ٣٣٣٥٩٧١٩